معالجة المواقع الإخباريّة لانعكاسات تطبيق قانون الانعزاليّة الإسلاميّة على المسلمين في فرنسا: دراسة تحليلية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24

أ. د. حاتم سليم علاونة
جامعة اليرموك – كلية الإعلام

محمد أحمد الطويط

The treatment of news sites for the repercussions of the application of the law of Islamic isolationism on Muslims in France: An analytical study for Al Jazeera Net and France

الملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، من خلال تحليل الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية". وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحثان بتحديد فئات التحليل، وتصميم أداة كشّاف تحليل المضمون، لجمع البيانات حول الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا. وكانت عيّنة الدراسة هي موقعا الجزيرة نت وفرانس24، بتحليل الفترة الزمنية الممتدّة من (2020/10/2 وحتى 2021/8/1). وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج:

1. جاءت نسبة اهتمام الدراسة بالموضوعات الرئيسية ضمن فئة "العداء لمبادئ الديموقراطية" بالمرتبة الأولى، في كلا الموقعين الجزيرة نت بنسبة (12.8%)، وفرانس24 بنسبة (13.3%).
2. أولت الجزيرة نت الاهتمام الكبير بالمصادر الحكومية الفرنسية؛ وذلك بسبب رغبتها بالتوسّع في طرح انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية وتوضيحه للجمهور المتابع، بينما اعتمد موقع فرانس24 بشكل كبير على مصادر (شهود العيان) حول الأحداث المتعلقة بقانون الانعزالية.
3. اهتمّت الجزيرة نت بالاتجاهات المعارضة بنسبة (55.9%) أمّا فرانس24 فاهتمت بالاتجاهات المؤيدة بنسبة (54.3%).
4. هناك اهتمام من قبل الجزيرة نت بإطار المبادئ الأخلاقية؛ وبالأخصّ الموضوعات المتعلقة بالعرب والمسلمين والتي تحتاج إلى تفسير إعلامي وأخلاقي منطقي، بينما اهتمت فرانس24 بإطار الصراع؛ وذلك لرغبتها بالتركيز على الأمن القومي للدولة الفرنسية من خلال تطبيق قانون الانعزالية.

الكلمات المفتاحية: المواقع الإخبارية، قانون الانعزالية الفرنسي، الجزيرة نت، فرانس24.

Abstract

The purpose of this study was to determine the journalistic coverage of the legislation against Islamic isolationism in France by Al Jazeera Net and France 24, by studying topics connected to the ramifications of the "Islamic isolationism law's" application. The descriptive analytical approach was utilized in the study, and the researcher selected the areas of analysis and built a content analysis scout tool to gather data on issues connected to France's Islamic isolationism statute. The study sample included Al Jazeera Net and France 24 websites, and it covered the time period from Oct. 2nd .2020 to Aug.1st.2021. The study showed a set of results, which can be reviewed as follows:

1. The study's interest in the key subjects in the area of "hostility to the ideals of democracy" came in the first position, with a percentage of 12.8 percent in both Al-Jazeera Net sites and a rate of 13.3 percent in France 24.
2. Al Jazeera Net paid close attention to French official sources in order to broaden the introduction of the isolationism legislation and clarify it for a wider audience, whereas the France24 website relied mainly on eyewitness accounts of events relating to the isolationism law.
3. Al-Jazeera Net was concerned with opposing trends 55.9% of the time, whereas France 24 was concerned with supporting trends 54.3% of the time.
4. Al Jazeera Net is interested in the framework of ethical principles, particularly those concerning Arabs and Muslims that require a logical media and moral explanation, whereas France 24 is concerned with the background of the conflict. This is due to its goal of focusing on the French state's national security through the isolationism statute.

Keywords: *news sites, French isolationism law, Al Jazeera Net, France 24.*

المقدمة:

تُعدّ مواقع الإنترنت من أهمّ وسائل الاتصال لدى الناس، لكونها مصدراً من مصادر التزوُّد بالأخبار والمعلومات في عصر الإنترنت، إذ يقضي الناس ساعات عديدة في تصفح المواقع ضمن أنماط وأساليب وعادات مختلفة ومتنوعة؛ وفقاً لاهتماماتهم وحاجاتهم في اختيار المواضيع على تلك المواقع.

وتمتاز تغطية المواقع الإلكترونية للأحداث والقضايا بإمكانية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور في مختلف أرجاء العالم، وعدم التقيّد بساعات محددة للحصول على المعلومة كما في التلفاز، ويستطيع متصفِّح تلك المواقع التنقُّل بين الأخبار والمعلومات والرجوع إليها متى شاء، ويستطيع قراءة التحليلات والآراء والتعليقات وإضافة رأيه أو تعليقه بكل يسرٍ وسهولة على أيّ نص أو صورة أو فيديو، ويستطيع أيضاً تصفُّح المواقع من خلال هاتفه المحمول دون الحاجة لأن يتواجد بمكان محدد كما في حالة متابعة التلفاز، مع إمكانية التعديل والإضافة على الأخبار والمعلومات من قبل المحررين ومواكبة تطورات الأحداث في العالم[1].

وتعدّ المواقع الإخبارية منبراً لإيصال السياسات والتوجهات المتعدّدة التي تتبناها تلك المواقع، ولأهميّة مواقع الإنترنت تقوم الحكومات والهيئات الرسمية وغير الرسمية في معظم بلدان العالم بإنشاء مواقع لها على الإنترنت؛ للترويج لما تتبنّاه من مواقف تجاه القضايا الداخلية والخارجية، ولتعزيز المعرفة لدى جمهورها على الإنترنت، ولنشر كل ما يتماشى مع رؤيتها في العالم على مواقعها .

ويعتبر موقع الجزيرة نت - الذي تمّ إنشاؤه عام (2001)- من أوائل المواقع الإخبارية باللغة العربية على شبكة الإنترنت، ليكون النافذة الإلكترونية لقناة الجزيرة، ولتفاعل المشاهدين مع البرامج الحيّة التي تبثُّ على القناة والموقع في آن واحد، ولإيصال الرسائل والتعليقات على ما يشاهدونه، ولطرح الأسئلة على المشاركين في البرامج الحواريّة وأيضاً لأرشفة البرامج والنشرات الإخبارية ضمن نوافذ خاصّة في الموقع.

تبنّى موقع الجزيرة نت العديد من القضايا التي تهمّ العرب والمسلمين في العالم، وساهم في نقل الصورة وتقريبها من الجمهور العربي الإسلامي وزيادة وعيهم بقضاياهم المختلفة . أمّا موقع فرانس 24 فهو الواجهة الإلكترونية لقناة فرانس24 التلفزيونية، وتهدف القناة إلى تقديم تغطية إخبارية من وجهة نظر غربية أو فرنسية، إذ تمّ إنشاء الموقع عام (2006)، وتعتبر مجموعة إعلام فرنسا العالمي هي الشركة الأمّ لفرانس 24، ويغطي الموقع العديد من الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، ويقدّم مراسلو الموقع التقارير والريبورتاجات والمقالات، كما يعرض آراء العديد من المسؤولين والصحفيين بما يمثل توجه قناة فرانس 24 والحكومة الفرنسية.

تتناول الدراسة الحالية المعالجة الإعلامية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية الذي أقرّه برلمان فرنسا، وينصُّ القانون على فرض الرقابة على المساجد والجمعيات، ويفرض كذلك قيوداً على حريّة تقديم الأسر التعليم لأطفالها في المنازل، في وقت يحظر فيه ارتداء الحجاب في مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي، ويحظر مشروع القانون على المرضى اختيار الأطبّاء وفق جنسهم لاعتبارات دينية أو غيرها، كما يجعل التثقيف العلماني إلزامياً لكل موظفي القطاع العام، وفي الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي عرض الرئيس ماكرون مشروع القانون تحت اسم "مكافحة الإسلام الانفصالي"، وجرى تغيير اسمه لاحقاً إلى "مبادئ تعزيز احترام قيم الجمهورية "نتيجة الاعتراضات، ثمّ تمّ تعديله إلى "قانون مكافحة الانعزالية الإسلامية" في فرنسا.

وعرض رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون إستراتيجيته للتصدي لـ "الانعزالية الإسلامية" الساعية إلى "إقامة نظام مواز" و"إنكار الجمهورية"، في خطاب ألقاه في "ليه موروه"، أحد الأحياء الحسّاسة في ضاحية باريس. معتبراً أنّ الإسلام "ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم".

مشكلة الدراسة:

تشكل مواقع الإنترنت في الإعلام الجديد جسراً لتدفق الأخبار والمعلومات عن الأحداث التي تحدث في بيئات بعيدة جغرافياً عن متناول الجمهور، رغم أنّها قد تعتبر من الأحداث المهمة لدى المتلقّين ؛ فتعمل المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت على تزويد الجمهور بالأخبار وتكثيف التغطية خدمةً للجمهور من جهة، وتوجيهاً للرأي العامّ من جهة أخرى، وموقعا الجزيرة نت وفرانس24 كان لهما دور بارز في تغطيّة انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا من خلال عرض الأخبار والتحليلات التي نجمت عن إقرار القانون.

وعليه فإنّ مشكلة الدراسة تتمثل في التعرف على طبيعة المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، من حيث طبيعة هذه الموضوعات ومصادرها وأنماطها، وأنواع التغطية المستخدمة فيها، والفئات الفنية المستخدمة، والقوى الفاعلة وأدوارها، واتجاهات المعالجة لموضوعات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا، والاستمالات المرجعة، والأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة هذه الموضوعات.

أهمّية الدراسة:

تتمثل أهمّية الدراسة فيما يأتي:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة، في ندرة الدراسات التي تطرقت لمعالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا إن لم تكن الوحيدة بحسب اطّلاع الباحثين، وبالرجوع لقواعد البيانات لم يجد الباحثان دراسات تعنى بالكشف عن معالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا أو توضحها؛ فهذه الدراسة تضيف للمكتبة دراسة حديثة علمية تواكب مستجدّات التطور الإعلامي على الساحة العربية.

وتقدِّم الدراسة تقييماً موضوعياً حول مضامين الأخبار التي تمّ نشرها من قبل موقعي الجزيرة نت وفرانس24 حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، وهو ما يساعد الباحثين على إجراء مزيد من الدراسات حول المعالجة الإخبارية لوسائل إعلام تقليدية ورقمية أخرى حول هذا الموضوع.

وجدير بالذكر أنّ موقع الجزيرة نت من أبرز المواقع العربية التي تهتمّ بقضايا العرب والمسلمين، بينما يعدّ موقع فرانس24 من المواقع التي تتبنّى وجهات نظر مختلفة تجاه القضايا العربية والإسلامية. ومتابعة الإعلام الإلكتروني وكيفية تناوله للأحداث التي تهمّ شعوب المنطقة، يساهم في معرفة تأثيره وفي تكوين الاتجاهات لديهم.

وهذه الدراسة تعنى بتغطية موضوع يحوز على اهتمام المجتمع المسلم، كون القانون يضرب في صميم الهويّة الإسلامية، ويضع قيوداً على المسلمين في فرنسا.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا كهدف رئيسي، ويتفرع عنه التعرف إلى:

1. الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا التي يغطيها موقعا الجزيرة نت وفرانس24.
2. الأنماط الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية " في فرنسا.
3. المصادر الإخبارية التي اعتمدت عليها الجزيرة نت وفرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا.
4. عناصر الإبراز التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في

معالجة تغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية".

5. نوع التغطية الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تناول انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" (تسجيلية، تقريرية، تحليلية).
6. القوى الفاعلة التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية".
7. أدوار القوى الفاعلة التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية".
8. اتجاهات معالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا .
9. الاستمالات التي تضمنتها تغطية موقعي الجزيرة وفرانس24 لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا.
10. القيم التي تحملها الموضوعات المتعلقة بتغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية "في فرنسا.
11. الأطر الإعلامية التي عرض في سياقها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 تغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية "في فرنسا.

تساؤلات الدراسة:

يتفرع عن تساؤل الدراسة الرئيس والمتمثل بـ: ما طبيعة المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا؟ مجموعة من الأسئلة الفرعية وذلك على النحو التالي:

1. ما الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا التي يغطيها موقعا الجزيرة نت وفرانس24؟
2. ما الأنماط الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
3. ما المصادر الإخبارية التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت فرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
4. ما عناصر الإبراز التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في معالجة تغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
5. ما أنواع التغطية الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تناول انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
6. ما القوى الفاعلة التي اعتمد موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
7. ما أدوار القوى الفاعلة التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
8. ما اتجاهات معالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية " في فرنسا ؟
9. ما الاستمالات التي تضمنتها تغطية موقعي الجزيرة وفرانس24 لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
10. ما القيم التي تحملها الموضوعات المتعلقة بتغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
11. ما الأطر الإعلامية التي عرض في سياقها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟

مصطلحات الدراسة:

المعالجة الصحفية: طريقة تناول الصحيفة لقضية أو موضوع أو حدث أو فكرة ما، و عرضه من حيث المحتوى والشكل، والتي من شأنها تعزيز القيم أو تهميشها وفقاً لسياسة تحريرية معينة تتحدد بناءً على سياسة الصحيفة وملكيتها[2].

المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية: هي مجموعةٌ من النوافذ على شبكة الإنترنت تعرض الأخبار والمواد والبرامج الإخبارية، وتتبع للمؤسسات الإعلامية التلفزيونية التي تبث المواد والبرامج الإخبارية عبر الحيّز الفضائي من خلال الأقمار الصناعية[3].

قانون الانعزالية الإسلامية : قانون سنَّه البرلمان الفرنسي في (16 شباط 2020) بصيغة مبدئية، يُجرِّم النصُّ "النزعات الانفصالية" ويعزِّز الرقابة على الجمعيات وعلى تمويل الأنشطة الدينية، ويشدد الخناق على نشر الكراهية عبر الإنترنت، إلى جانب محاربة التشدّد الديني على حدٍّ وصف موقع الجزيرة نت.

الدراسات السابقة:

دراسة فينسيان (2009) بعنوان الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا[4].

هدفت الدراسة لتقديم تحليل دقيق لما يسمى بالمخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا، واعتمد الباحث على تحليل متابعات ميدانية لمضمون ما ينشر في وسائل الإعلام الفرنسية، الصحافة، والراديو، والتلفزيون، والخطاب الإعلامي السياسي، ومن له دور في توجيه الرأي العام الفرنسي؛ وتوصلت الدراسة إلى أن كثيراً مما يقدم في وسائل الإعلام يقدم بشكل سلبي ويتسم بالسطحية، ويفتقد لعمق التحليل وتقصي المشكلة من جميع جوانبها الموضوعية المطلوبة، ويرى الباحث أن مشكلة الإسلام في فرنسا نابعة من رفض مبدأ الدين نتيجة التشبث بالعلمانية، ويرى أيضاً أن السياسيين الفرنسيين يستغلون المخاوف من الإسلام للكسب السياسي، خاصة في الانتخابات البلدية، وأصبح هناك جاذبية من قبل السياسيين لاستخدام المخاوف من الإسلام كسلعة سياسية، لا سيما قضية الحجاب وتعدد الزوجات.

دراسة يحيى (2013) بعنوان أطر معالجة قضايا الشرق الأوسط في مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية[5].

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل معالجة مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط والكشف عن الأطر التي قدمت بها مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية قضايا الشرق الأوسط من خلالها وتحليل توجهات مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي لجمع البيانات وكانت عينة الدراسة موقع روسيا اليوم وسي أن أن و بي بي سي وقد توصلت الدراسة إلى أن المعالجة الإخبارية لمواقع القنوت التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط لم تراع الفروقات الدينية والثقافية ولم تأخذه بشكل محايد إزاء القوى الفاعلة على عينة الدراسة وإنما تقدمه بشكل سلبي، وأن معادلة الشرق الأوسط معقدة جداً تتداخل فيها المصالح والتحالفات وجاء موقع السي أن أن في موقع الصدارة في تناول قضايا الشرق الأوسط يليه البي بي سي ثم روسيا اليوم.

دراسة باحمان (2018) بعنوان فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج "في فلك الممنوع" قناة France24 أنموذجاً[6].

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم الأسباب والعوامل التي أسهمت في صياغة الصورة النمطية للإسلام في الإعلام الغربي، ومدى مقاربتها للواقع الإسلامي وإلى إبراز الدور المهم لوسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام، والتلاعب بالمادة الإعلامية، وتغليفها بغطاء الصدق والموضوعية، وإعادة وتشكيل الرؤى والاتجاهات حيال القضايا والظواهر الاجتماعية ، كما هدفت الدراسة لتقييم فاعلية الإعلام الفضائي التلفزيوني في إدارة العلاقة بين الغرب والإسلام انطلاقاً من تحليل مضامين رسائله الاتصالية، وخطاباته الإعلامية، وخصوصاً مدى قدرته على تشكيل الرأي العام وتوجيهه، ونظراً إلى أن البحث يستهدف تحليل ما تتضمنه القنوات الإعلامية الفضائية من مواد إعلامية تعنى بالتخويف والترهيب من الإسلام اندرج البحث ضمن البحوث الوصفية واعتمدت الباحثة على منهج المسح في اختيار العينات. وتوصلت في نتائج دراستها إلى تغليب اللغة العامية على اللغة الأكاديمية (الفصيحة) في سيولة الخطاب الإعلامي الموجه

للجمهور العربي خدمة لأهداف القناة العلمانية، وإلى اهتمام قناة France24 كإعلام وافد بتغطية الشؤون الداخلية لشعوب المنطقة العربية، كما بينت النتائج أن تداول لغة التخاطب العامية بكثافة مقارنة باللغة (الفصيحة) ، وأن هناك ارتفاعاً في نسبة مشاركة المرأة في جميع حلقات البرنامج -عينة البحث- مقارنة بالذكور.

دراسة كصاي (2018) بعنوان: الإسلاموفوبيا: إشكالية "الخوف المتقابل" بين الغرب والإسلام[7].

سلطت الدراسة الضوء على الإسلاموفوبيا: إشكالية "الخوف المتقابل" بين الغرب والإسلام، وذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي ومنهج الثقافة السياسية، والمنهج التاريخي، وانتظمت الدراسة في مبحثين، الأول بعنوان: ماهية الإسلاموفوبيا: الجذور، والنشأة والأسباب والأهداف، وتناول تعريفات الإسلاموفوبيا وحقيقتها، وما هي الجذور والتأصيل الحقيقي لها، وماهية أسباب الخوف من الإسلام، والأهداف المرجوة من وراء ذلك. واستعرض الثاني الخوف المتقابل: كراهية الغرب للإسلام بين التوجسات والحقائق، موضحاً من خلاله أسباب التحامل والكراهية للآخر عند الغرب والإسلام، ودور المسيحية الصهيونية في دعم العنف والتحذير من تصاعد حجم الخطر الإسلامي والكراهية، والمؤامرة والتمويل الصهيوني لدعم مشاريع العداء للإسلام، وأثر الهجرة على العلاقة بين الإسلام والغرب وصناعة العداء، وتوصل البحث إلى أن الإسلاموفوبيا كمُعضلة هي أكذوبة ومُصطلح مُضخم ومهوّل أعطتهُ الدوائر الغربية الأمنية أكبر من حجمه لتبرير عدوانها داخلياً بعد أن حسمت المعركة خارجياً وبعد إعلانها الإسلام "خطراً أخضر" بكل المقاييس رغم أنه ليس هناك ما يُثبت ذلك، كما توصل البحث إلى أن العرب كالغرب يعيشان حالة "خوف متقابل" ولا حل إلا بتجاوز عقدة الماضي والعداء التاريخي، والتخلي عن الدراسات الأمنية والاستخبارية لتقييم حالة العلاقة بينهما ومد جسور التعاون باعتبار الإسلام والمسيحية أقرب إلى السماوية لبعضهما وأكثرها انفتاحاً على الأديان.

دراسة عرامة (2018) بعنوان: اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا - دراسة تحليلية لموقعي "شبكة الألوكة" و– "Ccif "[8].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية إزاء ما تتعرض له صورة الإسلام والعالم الإسلامي من تشويه وتحريف وتضليل في أغلب وسائل الإعلام الغربية التي تروج صورًا نمطية عن الإسلام والمسلمين تثير الشك والريبة والخوف، وتُوجِد أسباب النفور من كل ما له صلة بالإسلام، كما بحثت فيما إذا كانت هذه المواقع في مستوى ما يواجهه الإسلام اليوم من تحديات تختلف عن كل الأشكال التي عرضت له في تاريخه؛ وهو ما تطلب استخدام المنهج التحليلي بتطبيق أداة تحليل المحتوى على عينة من المواقع تكونت من مفردتين موقع "الألوكة" وموقع"CCIF"، وأنتهت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن القائمين على هذه المواقع يدركون البعد السياسي الذي جنحت إليه ظاهرة الإسلاموفوبيا على الرغم من اتصالها الكبير بالجوانب الدينية والثقافية، وهو متطلب ضروري لترشيد المواجهة والانتقال بها من خندق الدفاع إلى التموقع في صفوف الأحقية، وأن المواقع تدرك بأن أكثر العوامل المعززة للظاهرة هو الجهل بحقيقة الإسلام، وأن على القائمين على المواقع ضرورة تناول الأحداث الأمنية من منظور فلسفتها، حتى لا يتفرد الإعلام الغربي بذلك فيقدمها بالصورة التي يريد دون أدنى مقاومة أو متابعة للتصحيح ودفع الشبهات

الدراسات الأجنبية :

دراسة ميلادي (Miladi, 2006) بعنوان أخبار الفضائيات التلفزيونية والمهاجرين العرب في بريطانيا: دراسة مقارنة بين البي بي سي و السي أن أن والجزيرة[9].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على توجهات العرب الذين يعيشون في بريطانيا تجاه ما تبثه قناة بي بي سي و سي أن أن وسكاي نيوز وقناة الجزيرة وقامت هذه الدراسة باستخدام أسلوب المسح الميداني حيث تمثلت أداة الدراسة بالاستبيان وقامت الدراسة بعمل استطلاع تكون من 146 مبحوث عربي يعيشون في بريطانيا وأشارت النتائج إلى أن العرب الذين يعيشون في تلك المناطق ينظرون إلى قنوات بي بي سي وسي أن أن وسكاي نيوز على أنها قنوات إخبارية غير دقيقة ومتحيزة ضد المسلمين والعرب حيث أشارت النتائج إلى أن قناة الجزيرة قامت بملئ هذه الفجوة من خلال عرضها للأخبار من منظور عربي يخلو من التحيز الغربي.

دراسة عبد المجيد وهيرنغ ,abdul-mageed and herring) (2008 بعنوان: إجراءات التغطية العربية والإنجليزية على موقع الجزيرة نت نحو التكنولوجيا والاتصال[10].

هدفت هذه الدراسة لمقارنة شبكة الجزيرة بنسختيها العربية والإنجليزية من حيث تخطيطها وسماتها الهيكلية، وتغطيتها الإقليمية والموضوعية، إضافة إلى المقارنة بين المنظور الأيديولوجي الذي ينعكس في العناوين الموجودة في التقارير الإخبارية، وقامت الدراسة باستخدام تحليل المحتوى للتغطيات الإقليمية، وتم استخدام متغير التغطية الإقليمية من أجل قياس إلى أي مدى ركزت شبكة الجزيرة بنسختيها العربية والإنجليزية على الأحداث والقضايا المرتبطة بالبلدان الإسلامية والعالم العربي، وتوصلت الدراسة إلى أن القصص الثقافية والدينية عرضت أكثر في شبكة الجزيرة العربية وذلك عكس ما عرضته شبكة الجزيرة الإنجليزية.

دراسة زينغ وطاهات (Zeng and Tahat, 2012) بعنوان تصوير الإرهاب بعيون عربية: دراسة مقارنة بين موقعي الجزيرة نت والعربية[11].

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة صور الإرهاب في المواقع الإخبارية العربية، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، حيث قامت بتحليل التغطيات الإعلامية للإرهاب في كل من موقعي الجزيرة والعربية وتمثلت عينة الدراسة بالتغطية الإعلامية التي قام بها كل من موقعي الجزيرة والعربية من فترة 11 أيلول 2009 ولغاية 10 أيلول 2010، وأظهرت نتائج الدراسة أن لكلا الموقعين اتجاهات متماثلة في استخدام الأطر الرسمية، واعتمادها على الخبراء بنسبة 16% والشهود بنسبة 5% بالمقابل قامت الجزيرة بالاعتماد على الخبراء بنسبة 46% أكثر من اعتمادها على المصادر الرسمية بنسبة 37%.

دراسة بروس (Bruce, 2014) بعنوان: تأطير صراع الربيع العربي: تحليل مرئي للتغطية على خمس قنوات إخبارية عربية عابرة للحدود[12].

هدفت لتحليل المحتوى الكمي لأخبار الربيع العربي وما إذا كانت هناك اختلافات وفروق بين عينة الدراسة في كيفية تأطير المحتوى الإخباري من خلال إجراء تحليل مقارن منهجي حول التغطيات البصرية للاضطرابات المدنية في كل من تونس والجزائر واليمن ومصر وليبيا وسوريا، وقد تمثّلت عينة الدراسة بكل من قناة الجزيرة والجزيرة الإنجليزية وقناة العربية والحرة والـ BBC العربية، وتم تحليل ثلاث نشرات إخبارية كاملة من كل قناة بين ديسمبر 2010 ويونيو 2011. حيث أظهرت النتائج أوجه التشابه والاختلاف في كيفية استخدام القنوات الخمس لإطار المصالح الإنسانية والأطر السياسية في تغطية الربيع العربي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق في تطبيق إطار المصالح الإنسانية بين القنوات الخمس. ومع ذلك، كشفت المقارنة بين هذه القنوات أن قناة الحرة استدعت الإطار السياسي أكثر من الجزيرة وقناة الـ BBC العربية، كما أشارت النتائج إلى أن قناة الحرة وقناة العربية كانت تغطيتهما أكثر توازناً للأزمات من خلال تقديم رؤية أوسع لأصحاب المصلحة.

دراسة منساه (Mensah, 2015) بعنوان: الصمود والاستدامة في تغطية الأزمة السياسية: حالة الربيع العربي من قبل بي بي سي وسي إن إن والجزيرة[13].

بحثت في مدى قوّة الصحافة كأداة ذات تأثير عند تغطيتها للأزمات والقضايا السياسية: حالة الربيع العربي، وذلك بالتركيز على التقارير الإخبارية لكل من قناة الـ BBC و CNN والجزيرة عند تغطيتهما للأخبار التي تتناول مصر وليبيا في سياق أسباب الربيع العربي ودور وسائل

الإعلام الدولية في تغطية النّزاعات. والدراسة تقع ضمن الدراسات النوعية حيث تسعى إلى توفير تحليل متعمق لست قصص إخبارية من وسائل الإعلام الثلاثة من خلال الجمع بين الجدل والعلاقة في الأسلوب الخطابي "منهج الخطاب التاريخي" لتحليله بطريقة نقدية عقلانية، وقد تمّ استخدام التأطير كأساس نظري لتحليل هذه القصص الإخبارية المختارة. وأظهرت النتائج أنّ التقارير في القنوات الثلاث ليست دقيقة ولا تهدف إلى الكشف عن الأسباب الحقيقية للربيع العربي ولا إلى حل هذه النزاعات سلمياً، وإنّما تقوم بنشر الأخبار بناءً على القيم التقليدية التي تخدم جدول الأعمال للمؤسسة الإعلامية، وأنّ الأطر الإخبارية لا تخلق السياقات المناسبة لفهم أسباب الاضطرابات حيث يرى الصحفيون ومصادرهم الأحداث في مصر وليبيا وما يدور فيها من خلال خلفياتهم السياسية. وأنّ التقارير الإخبارية لا تسعى إلى حل سلمي للصراع، بل يتم تقديمها استناداً إلى القيم الإخبارية التي تجعل الأخبار مستساغة للقارئ وتخدم تلك الأجندات وفقاً للاستمالات العاطفية. وأنّ التقارير التي تحدثت عن الاحتفالات التي أعقبت استقالة مبارك ومقتل القذافي احتوت على مغالطات كثيرة وحجج خفية تهدف إلى إقناع المتابع بأنّ الثورات كانت ثورات شعبية حيث استخدم الصحفيون الأسلوب العاطفي لإقناع المتابعين بصحة أخبارهم بالرّغم من أن القنوات الثلاث تعتمد على مصادر متنوعة من الضيوف إلاّ أنّ هؤلاء الضيوف يتحدثون بوجهة نظر واحدة. وبعبارة أخرى، فإن ردود الفعل اللفظية من الـ BBC و CNN والجزيرة تعكس فقط آراء المجتمع الدولي وآرائهم بشأن القضايا العالمية.

دراسة كاريوتاكيس وآخرون (Karyotakis, et.al, 2017) بعنوان: تأطير الوسائط الرقمية للربيع العربي المصري: مقارنة الجزيرة وبي بي سي وتشاينا ديلي[14].

تناولت الأطر الإخبارية لكل من الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية BBC والصين اليومية في الفترة من 9 إلى 13 فبراير 2011 حول أحداث انتهاء فترة رئاسة حسني مبارك بعد مظاهرات واحتجاجاتٍ ضده. وقد اتبعت الدراسة المنهج المقارن بين قنوات عينة الدراسة وفقاً لتحليل المضمون. وقد أظهرت النتائج أنّ تغطية الاحتجاجات المصرية في النشرات الإخبارية قد أخذت شكل التغطيات التسجيلية والتحليلية، حيث حلّت في المرتبة الأولى في عينة الدراسة، وأنّ الـ BBC World والصين اليومية قد أطرت هذه الاحتجاجات التي وقعت في مصر ضد الرئيس حسني مبارك، وفق إطار "الاضطرابات المدنية"، وهو مصطلح ظهر مؤخراً بسبب التغطية الغربية لإعصار كاترينا، حيث يركز هذا الإطار على المشاعر والسلوكيات مثل العنف والصدمة والتجارب المؤلمة، كما أظهرت النتائج أنّ الـ BBC World قد صوّرت المتظاهرين على أنّهم حشد موحّد دون النظر إلى خلفياتهم السياسية المختلفة لكل فرد.

دراسة هوري (Horrie, 2019) بعنوان: مخرجات وكالات الأنباء وتأطير مخرجات أزمة الأخبار التلفزيونية: 11سبتمبر كدراسة حالة[15].

بحثت هذه الدراسة في مدى توثيق الأخبار على قناة الـ BBC World من المواد الخام بالاعتماد على مخرجات وكالات الأنباء مثل Extel و Press Association و Associated Press المستلمة في غرفة أخبار BBC World، ومدى التأطير المستخدم في الأخبار النهائية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر. وتعتمد BBC World على استخدام المواد الخام من الأخبار الأولية بدرجة كبيرة من الثقة من المنافذ الإخبارية التي تقدم المواد الإخبارية الأولية برسوم اشتراكات عالية من منطلق أنّ هذه الوكالات التي تعتمد عليها تستخدم أنظمة التحقق التي تتطابق مع تلك التي تستخدمها هيئة الإذاعة البريطانية نفسها. وتستخدم الدراسة المنهج المقارن من خلال تحليل المضمون لكل من المواد الأولية للأخبار والشكل النهائي لها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك نوعاً من الارتباك في القصص الإخبارية بشكلها النهائي لتغطية اللحظات الأولى لهجوم الحادي عشر من سبتمبر، وذلك بالاستناد على المواد الإخبارية الأولية، كما أظهرت النتائج استخدام القناة لإطار الاهتمامات الإنسانية بشكل كبير، يليه الإطار المحدد الذي يعرض عدد الخسائر بالأرواح البشرية للهجوم، ثمّ تلاه إطار المسؤولية، أي مسؤولية الإرهابيين عن الهجوم، وذلك لأن البروتوكولات المتعلقة بقيم الأخبار والتحقق من المصادر كانت جزءاً لا يتجزأ من ثقافة غرفة الأخبار من خلال المبادئ التوجيهية التحريرية لهيئة الإذاعة البريطانية.

التعقيب على الدراسات السابقة :

تشابهت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات في استخدام نوعية الدراسات الوصفية، واستخدام المنهج المسحي الذي استخدم أسلوب تحليل المضمون مع استخدام دراسة (كصاي، 2018) للمنهج التحليلي ومنهج الثقافة السياسية، والمنهج التاريخي، وأيضا تشابهت معظم الدراسات باستخدام نظريّة تحليل الأطر الإخبارية، كلّ ذلك ساعد الباحثان في التركيز على أهمّ جوانب القضية وعلى الدقّة في تحليلها.

أمّا أوجه الاختلاف فتتلخص في أنّ العيّنة تكوّنت من المواقع الإلكترونية للقنوات الإخبارية في حين تكوّنت عيّنة الدراسات السابقة في معظمها من قنوات تلفزيونية أو صحف ورقية أو مشاهدات.

وتميّزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنّها تعالج موضوعاً حيّاً في وسائل الإعلام، ومن خلال مسح الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسات تناولت تغطيّة المواقع الإلكترونية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا برؤية تكاملية شاملة، وذلك حسب حدود علم الباحثان.

تمّت الإفادة من الدراسات السابقة في التعرُّف على كيفية صياغة الأسئلة ووضع تساؤلات الدراسة وفروضها، واستخدام الأساليب الإحصائية بما يتّفق مع مشكلة الدراسة، وصياغة المشكلة البحثيّة، ووضع متغيرات استمارة تحليل المضمون بما يخدم أهداف الدراسة، إضافة إلى التعرُّف على العديد من الأبحاث والمراجع والكتب التي تثري الدراسة الحالية وتخدمها، ومقارنة نتائج الدراسات السابقة بالنتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفيّة التي تهدف إلى الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة، والتأكد من جمع كافّة البيانات المتعلقة بالدراسة، ووصفها وتحليل خصائص المضمون والاتصال بأكبر درجة ممكنة من الدّقة والموضوعيّة وذلك بهدف الابتعاد عن أي شكل من أشكال التحيّز الذي قد يحدث للبيانات، وبالاعتماد على منهج المسح الذي يُعدّ من أهمّ المناهج استخداماً في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً وعلى وجه التحديد في البحوث الوصفية[16].

أداة الدراسة:

تهتمّ الدراسة الحالية بتحديد فئات التحليل نظراً لأهميّتها في التوصل إلى نتائج علميّة وبحثيّة مميزة، وبناءً على أسئلة الدراسة وأهدافها، فقد تمّ إعداد وتصميم استمارة تحليل المضمون، لجمع البيانات ورسم معادلات تكرار الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، والتي عرضها موقعا الجزيرة نت وفرانس24، بغية تصنيفها بموضوعية وشمولية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المواقع الإخبارية الناطقة باللغة العربية، سواء كانت عربية أم دولية، أمّا عيّنة الدراسة فتتكون من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، وتمّ اختيارهما انطلاقا من أنّ موقع الجزيرة نت يعكس وجهة النظر العربية، في حين أنّ موقع فرانس24 يعكس وجهة النظر الفرنسية .

أما العينة الزمنيّة للدراسة فتبدأ من (2020/10/2)، موعد صُدور قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا إلى تاريخ (2021/8/1)، وذلك لوجود زخم في تغطيّة الموقعين لقانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، وتداعيات تطبيقه، وانعكاساته على المسلمين في جانبيها المؤيدة والمعارضة له.

إجراءات الصدق والثبات:

1. إجراء الصدق:

تم استخدام الصدق الظاهري Face Validity لفحص أداة الدراسة "استمارة تحليل المضمون"، للتأكد من أنّها تقيس ما هو مراد قياسه، وذلك للوصول إلى مستوى الثقة بالنتائج، بحيث تتسم بالدقّة وبدرجة عالية من الصدق، وذلك من خلال:

- تصميم أداة الدراسة بما يتناسب مع أهدافها وتساؤلاتها.
- توضيح وتعريف فئات التحليل بشكل دقيق.
- عرض الأداة على عدد من الخبراء والمحكمين للتأكد من صلاحيتها لقياس فئات التحليل.

2. إجراء الثبات

للتأكد من وجود درجة عالية من الاتّساق في فئات التحليل تمّ إجراء عملية اختبار الثبات، وذلك من خلال تطبيق الأداة على عينة بلغت (10%) من الأخبار المنشورة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، وقد قام ثلاثة محللون باختبار عملية الثبات بتطبيق معادلة هولستي للوصول إلى متوسط معامل الثبات، والذي ينص على أنّ:

$$R = \frac{3M}{(N1+N2+N3) \div 3}$$

حيث إنّ:

R: ثبات أداة التحليل.

M: عدد المعايير التي اتفق عليها المحللون الثلاثة.

N1: عدد المعايير في التحليل الأول.

N2: عدد المعايير في التحليل الثاني.

N3: عدد المعايير في التحليل الثالث.

وبتطبيق معادلة هولستي Holsti أظهرت النتائج أنّ متوسط معامل الثبات بلغ (88.84%) وهي نسبة ذات قيمة مرتفعة تدلّ على أنّ أداة تحليل المضمون ثابتة وصالحة للتطبيق.

الأساليب الإحصائية:

بهدف معالجة البيانات التي تمّ تجميعها من خلال عيّنة الدراسة الحالية، وإجراء التحقق من تساؤلات الدراسة، تمّ استخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، بهدف الحصول على النتائج المتعلقة بالدراسة، وكانت الأساليب المستخدمة على النحو التالي:

- استخدام معادلة هولستي وذلك بهدف قياس ثبات التحليل.
- استخدام النسب المئوية للحصول على تقديرات تحليل عيّنة الدراسة.
- استخدام فئات التحليل للحصول على النتائج ضمن الموضوعات والقضايا عينة الدراسة.
- استخدام الجداول التكرارية البسيطة المتقاطعة والنسب المئوية للحصول على نتائج الدراسة.

وحدات التحليل:

لجأت هذه الدراسة إلى وحدة الموضوع في التحليل، حيث تُعدّ أهمّ وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، ومن الدعامات الأساسية لتحليل المواد الإعلامية، وتعنى بتحليل كافّة الأنماط وتحليل الأفكار والعبارات التي تدور حول مشكلة البحث.

وقام الباحثان بتحليل كافّة الموضوعات التي تناولت انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا في موقعي الجزيرة نت وفرانس24 في الفترة ما بين (2020/10/2) إلى (2021/8/1).

فئات التحليل:

تعتمد هذه الدراسة على عدد من فئات التحليل سسيتم استعراضها من خلال نتائج تحليل الدراسة.

النظريّة المستخدمة نظريّة الإطار الإعلامي:

كانت البدايات الأولى لنشأة نظرية الأطر الإخبارية قد ظهرت في أبحاث جوفمان، حيث أشار إلى أهمية الإطار الخبري في تنظيم الرسائل الاتصالية، وتقديمها للجمهور في إطار له معنى محدد، وتمّ تطوير هذا المفهوم وأصبح نظرية متكاملة تطرح كيفية معالجة القضايا المختلفة وأثر هذه المعالجة في بناء تشكيل المعارف والاتّجاهات لدى الجمهور، وذلك على يد العالم جيرجوي بيتسون في العام 1972، فقد عرّف الإطار بأنّه: "ربط مؤقّت ومعيّن لمجموعة من الرّسائل التّفاعلية"، بحيث تعمل هذه الرسائل التفاعلية كشكل من أشكال التواصل[17].

وقد قام مجموعة واسعة من المتخصصين بوضع تصوراتهم لفكرة التأطير، إذ ينظر إلى الإطارات على أنّها مخطّطات معرفية يمكن أن ندرك من خلالها الخبرات وننظّمها ونوصلها للجمهور المُستهدف، أوأنّها أداوت واعية تُستخدم استراتيجياً لإلقاء وتسليط الضوء على "الأحداث"، وتحديد "القضايا" التي نتناولها في الرّسائل الإعلامية، بحيث تعطى الأولوية للموضوعات المُحدّدة والرّدود على غيرها من الموضوعات المحتملة، وتكشف بعض الدراسات التي استندت على الأطر نوايا منتجي الرسالة الإعلامية[18].

ونهج تحليل الإطار الذي تتبناه دراسة بيري Pieri (2018) سائد في الدّراسات الإعلامية وهي من نتاجات عمل روبرت إنتمان Robert Entman (2007) الذي سلّط الضّوء على أنّه يمكن استخدام التأطير بشكل عامّ لأداء أربع وظائف متميّزة ولكنّها مترابطة في كثير من الأحيان، وهذه الوظائف هي[19]:

1. التّعريف بالمشكلة.
2. التّحليل السببي.
3. والتّعبير عن الحكم الأخلاقي.
4. وتعزيز العلاج.

مفهوم الإطار الإعلامي

الإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصّة في قضية معيّنة، والإطار الإخباري لقضية ما يعني انتقاءً متعمَّداً لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النصّ الإعلامي، واستخدام الأسلوب وتحديد الأسباب وتقييم أبعادها وطرح الحلول المقترحة بشأنها[20].

والإطار الإعلامي هو بناء محدّد للتوقعات التي تُستخدم لتجعل النّاس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما، لذلك فإنّ عملية الاتّساق المعرفية أو الأطر الإعلامية تعتمد بدايةً على ما هو قائم من رموز وتلميحات واستخدامها في تأكيد أو تعزيز المعاني الاتّصالية في وسائل الإعلام[21].

ويستخدم تعريف Entman للتأطير على نطاق واسع في تحليل الوسائط، إذ ينصّ على أنّ الإطار، هو: "تحديد بعض جوانب الواقع المُدرَك وجعلها أكثر بروزاً في نصّ متصل، بطريقة تُعزّز: تعريف مشكلة معينة، وتفسير سببي، وتقييم أخلاقي، أو توصية علاجية"[22].

وقد أشار إنتمان Entman إلى الإطار على أنّه "تصور مفاهيمي متناثر". في حين ذهب بروسيوس وإبس Brosius & Eps إلى أبعد من ذلك، إذ افترضا أنّ الإطار يمكن تطبيقه وترجمته على شكل استعارات مُحدّدة لتوصيل الرسائل إلى الجمهور بشكل يسهل فهمه وفقاً للتأطير والسّياق المراد وضعه فيه[23].

فالإطار هو انتقاء للمعلومات حول القضية وتنظيمها للتأكيد على الفكرة المحورية الرّئيسية في المضمون الإعلامي، بما يُقدّم القضية في سياق مُحدّد من خلال الاختيار من بين المعلومات التي تتناول القضية بكل ما يخدم هذا السّياق، ويؤكد المعنى المرغوب توصيله في طرح القضية، واستثناء المعلومات التي تتعارض مع هذا السّياق أو تهميشها واستبعادها[24].

وبالرّغم من ذلك فإنّ نظرية الأطر الإخبارية تشير إلى أنّ التّأطير يمكن أن يؤثر على شعور الجمهور تجاه قضية ما، وغالباً ما يتمّ تفسير تأثيرات التأطير من خلال نموذج الشّبكة التّرابطية للذاكرة، الذي يتصوّر الدّماغ البشري كنظام عقلي مُكوّن من شبكات من العقد المعرفية المرتبطة بعضها ببعض[25].

ويتضمّن تحليل الإطار ثلاثة مكوّنات أساسية[26]:
1- البناء التّركيبي (الشّكلي) للقصّة الإخباريّة.
2- الفكرة المحورية.
3- الاستنتاجات الضمنية.

عناصر الأطر الإعلامية

تتكون الأطر من العناصر الاتّصالية الأربعة التي تتكامل في عملية التأطير وتظهر بشكل واضح في بناء الأطر وتأثيراتها على الجمهور، وهذه العناصر هي[27]:

1. **القائم بالاتصال:** وهو الذي يضع أطراً حاكمة بوعي أو بدون وعي في تحديد ماذا يقال، وهم محكومون بدورهم بالأطر التي تنظّم أنساقهم المعرفية والضغوط المهنية التي يعملون في ظلّها، كضغوط نمط السّيطرة والملكية والتّمويل التي تحدِّد السّياسة التّحريرية، وكذلك ضغوط المساحة وسرعة العمل الإعلامي.
2. **المحتوى:** الذي يحتوي على أطر تظهر في غياب وحضور كلمات معيّنة وعبارات معتادة وصور نمطيَّة ومصادر للمعلومات وعبارات تقدِّم مجموعة من الحقائق أو الأحكام عن موضوع يتمّ تناوله.
3. **المتلقي:** باعتباره المُتعرِّض للأطر التي تقود إدراكه وحكمه، وقد تعكس أطر إدراكه بعد ذلك الصّورة الذّهنية بتعبير دراسات الصّورة (أطر النصّ ونوايا أطر القائم بالاتصال).
4. **الثّقافة:** وهي السّياق العامّ الذي تستمدّ منه الأطر التي يتمّ توظيفها باعتبارها معالم ثقافية منظّمة وثابتة في الواقع الاجتماعي اليومي ونظام متكامل لتفسير الرموز الاتصالية وإدراكها خلال الحياة اليومية.

مما سبق يرى الباحثان بأنّ الجوانب التي تمّ إبرازها في أي قضية إخبارية، تعمل على تنشيط أفكار أو مشاعر معيّنة في أذهان القراء وتجعلهم أكثر عرضة للتفاعل بطريقة يمكن التنبؤ بها إلى حدّ ما. وهو ما أظهرته بعض الدّراسات من أنّ الجمهور ينظر إلى التّغطية الإعلامية كشكل من أشكال الاستدلال أو الاختصار المعرفي لفهم الأحداث الجارية أو القضايا المُعقّدة في سياقها الذي بنيت لأجله.

وقد حدد إنتمان Entman أربع وظائف للإطار الإعلامي، وهذه الوظائف هي[28]:

- التركيز على المشكلة أو القضية وتحديدها.
- تحليل أسباب المشكلة والعمل على تشخيصها.
- وضع أو بناء الأحكام عن القضية المثارة.
- وضع المقترحات وسبل العلاج حول القضية المثارة.

وتؤكد النّظرية على أهمية "الأطر" في تصنيف الأحداث المختلفة ضمن فئات مُحدّدة يسهل فهمها من قبل الجمهور، فضلاً عن دورها في عملية بناء أولويات الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة[29].

ويتمثل الفرض الرّئيسي في هذه النّظرية بأنّ الأحداث لا تنطوي في حدّ ذاتها على مغزى معين، وإنّما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى؛ وبالتالي يمكن الإشارة هنا إلى جملة من الفروض الأخرى التي تقوم عليها هذه النظرية، وهي[30]:

1. يبني الجمهور تصوراته وأحكامه نحو أحد جوانب القضية التي تمّ وضعها في إطارها الخاصّ. وذلك عندما تقوم الوسيلة الإعلامية بالتركيز على جانب معين في قضية ما دون غيرها ووضعها في إطار خاص بها.
2. تكتسب الأحداث أو القضايا مغزاها من خلال وضعها في إطار يُحدِّدها ويُنظِّمها. بحيث يتمّ التركيز على بعض جوانب القضية وإغفال الجوانب الأخرى، مما يضفي عليها قدراً من الاتّساق.
3. يؤدي الاستعانة بالأطر المرجعية في الرّسالة الإعلامية إلى اختلاف الأحكام التي يصدرها الرّأي العامّ تجاه الأحداث والقضايا المختلفة.

وبذلك يرى الباحثان بأنّ نظرية الأطر الإعلامية تستند، على مبدأ أساسي هو أنّ وسائل الإعلام تركّز انتباه المتلقين على أحداث معينة ثمّ تضعها في مجال ذي مغزى أو معنى، فالكيفية التي يتمّ فيها تقديم الأخبار أو بعض جوانبها والتّركيز عليها للجمهور يسمى الإطار، وهذا بدوره يؤثر على الاختيارات التي يتّخذها الجمهور حول كيفية معالجة هذه المعلومات في أذهانهم.

الإعلام الدولي الموجّه:

تنضوي قناة "فرانس 24"وموقعها الإخباري تحت سقف الإعلام الدولي الموجّه، وهو الإعلام الموجّه لشعوب دول أخرى ناطقٍ بلغتهم، ويختلف في كثيرٍ من الأحيان عن دولة المؤسسة الإعلاميةَ الأمّ، بقصد التأثير في الشعوب، لذا يُعدّ وسيلة من وسائل السياسة الخارجية وقناة لإيصال التوجهات والآراء الدولية للبلدان الأخرى، ويُعدّ الاتحاد السوفييتي رائداً في هذا المجال منذ عام (1920م)، ثمّ لحقت به الدول الأوروبية وتمّ استخدام الإعلام الدولي الموجّه في الحرب الباردة والحرب العالمية الثانية، ليصل في ما بعدها لما نشهده الأن من مؤسسات دولية عالمية ناطقة بعدة لغات وموجهة لجميع قارات العالم.

أهداف الإعلام الدولي الموجه :

يُعتبر الإعلام سلاحاً فعالاً خصوصاً مع التطور الكبير الحاصل في تقنيات الاتصال، وقد استُخدم في الحروب كأداة لتوجيه الرأي العام الداخلي والخارجي والتأثير فيه، ولا تكاد قوّة عظمى في العالم تخلوا من قنوات عدّة للتأثير في الشعوب، ويمكن إجمال عدد من أهداف الإعلام الدولي في النقاط التالية[31]:

1- التأثير في الرأي العامّ وتوجيهه بشكل معيَّن إزاء بعض القضايا.
2- نقل ثقافة الدول الأجنبية وتمريرها إلى النشء والشباب للتأثير على نمط حياتهم .
3- تقديم وجهة نظر الدولة القائمة على الوسيلة وتفسيرها تجاه القضايا والأحداث المختلفة على الساحة الدولية .
4- التّقريب بين وجهات النظر المختلفة والسعي من أجل زيادة وتعزيز التفاهم والوفاق الدوليين .
5- يهدف الإعلام الموجَّه للدول العربية إلى التأثير في العقول والنفوس، والتحكُّم في الوعي العام لدى المجتمعات العربية .
6- الترويج والدعاية، حيث يروج الإعلام الدوليّ للأفكار والقوانين والسلع ليجعلها مقبولة لدى شعوب العالم .

إنّ اختيار الباحثان لموقعي "الجزيرة نت" و"فرانس 24"يأتي نظراً لأهمّية الموقعين في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، فموقع "الجزيرة نت" يتبنّى وجهة النظر العربية تجاه الأحداث، وأثر هذه الأحداث على المجتمع العربي والمسلم خصوصاً في هذه القضية، بينما يتبنّى موقع "فرانس 24"وجهة نظر الحكومة الفرنسية في عرضه للحدث، وقد اختار الباحثان موقع "فرانس 24"الإخباري كون الموقع يُعدّ صوت فرنسا باللغة العربية.

قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

هناك العديد من المخاوف الفرنسية من الإسلام والمسلمين حيث أنّ الإسلام دين له أنظمته وتشريعاته المنطلقة من القيم الإسلامية والقرآن والسنة، بينما تُعتبر فرنسا دولة ديمقراطية مرجعها في التشريع مبادئ الثورة الفرنسية، لذا أصبحت فرنسا ترى في الإسلام تهديداً حقيقياً لمبادئ الدولة الفرنسية، ويمثّل المسلمون في فرنسا اليوم الجيل الثالث من المهاجرين، وهم مواطنون فرنسيون اكتسبوا حق المواطنة، وبذلك أصبحت مشكلة الإسلام والمسلمين في فرنسا مشكلة وطنية وليست مشكلة مهاجرين، ومن أبرز أسباب المخاوف الفرنسية من الإسلام[32]:

1. النزعة الاستعلائية للغرب ضد الإسلام.
2. تصرفات بعض المسلمين في فرنسا.
3. الإرهاب والتطرف الإسلامي.
4. الحقد الصليبي على الإسلام منذ العصور الوسطى.
5. الجهل بالإسلام وسوء فهمه.
6. استمرار الإسلام في الانتشار والتوسع.

ومما يعزز القلق الغربي من الإسلام ما صرح به عالم السياسة (صمويل هنجتنون) عن فكرة إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد، فاعتبر أنّ

صدامات العالم الجديد لن تكون اقتصادية ولا سياسية، وإنما ستكون حضارية بالدرجة الأولى، وبعد أن عدّد سبع حضارات أساسية في العلم خلص إلى أنّ الصدام الحقيقي سيكون بين الإسلام والغرب، وقال إنّ المشكلة الأساسية للغرب ليست مع الدول الإسلامية لكنّها مع الإسلام نفسه.

إنّ مشكلة تواجد الجماعات ذات الثقافة الاسلامية في فرنسا والغرب عموما كانت مهملة ومتجاهلة لفترة طويلة، وهي الآن تطرح نفسها من أوسع الأبواب بطريقة شديدة الإثارة والانفعال، إنّها تطرح نفسها كمشكلة اجتماعية وكتساؤل عن الهوية المقبلة لفرنسا، فتفلت الأحياء المليئة بالمهاجرين من أصول إسلامية من كل ما هو فرنسي تطرح مشكلة التعايش مع الفرنسيين الأصليين، والديمغرافية المتجهة نحو أسلمة فرنسا التي لحد الأن لم يتم السيطرة عليها أو التعامل بطرق فعالة[33].

وقد طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في (2 أكتوبر 2020)، مشروع قانون تحت عنوان "مكافحة النزعات الانفصالية"، وتحديداً ما أطلقت عليه الحكومة الفرنسية "الانعزالية الإسلامية"، والغاية من التشريع الجديد "حماية قيم الجمهورية" و"محاربة الذين يريدون الانفصال عن قيم البلاد وفرض قيمهم" وقد عُرِض هذا المشروع في (9 ديسمبر 2020م)، على مجلس الوزراء، الذي أقرّه بالإجماع، وعُرض أمام البرلمان الفرنسي للتصويت وصدر في (فبراير2021م).

ويأتي هذا القانون ضمن سلسلة قوانين شرعتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة للحدّ من النمو الإسلامي في فرنسا، ولمنع بروز تيارات إسلامية كبيرة في المجتمع الفرنسي ذات تأثير كبير ونفوذ واسع، إذ تسعى الحكومات الفرنسية إلى مقاربة بين المسلمين وقيم الإسلام وقيم الدولة الفرنسية القائمة على الحريّة والديمقراطية من جانب وعدم ظهور المجتمع الفرنسي بصبغة متديّنة من جانب آخر؛ وذلك لأنّ الثورة الفرنسية قامت ضدّ الاضطهاد الديني .

ويتم إثارة هذه الإشكاليات حول هويّة الدولة في كثير من الصراعات السياسية بين الأحزاب خصوصاً اليمين الذي يتخذ من معاداة الإسلام السياسي ومظاهر الإسلام شعارا له. إنّ مثل هذه القوانين الحسّاسة تجاه المسلمين في فرنسا من شأنها أن تعلي النظرة الفوقية للفرنسيين، وتشعرهم بالخوف من الإسلام والإرهاب وانتشار الحركات الإسلامية والعنف المتزايد في دول العالم ، ويزداد تأييد مردّدي هذه الشعارات في المجتمع الفرنسي، خاصّةً وأنّ المسلمين المهاجرين في فرنسا يعاملون بتهميش ولا مبالاة من الحكومة الفرنسية .

ولا يخلو برنامج مرشح لرئاسة الوزراء الفرنسية من ملف المسلمين في فرنسا، فرسم السياسة التي سوف تتعامل بها الحكومة مع المسلمين من أبرز النقاط الحساسة في المجتمع الفرنسي، وكسب أصوات الناخبين مبنيّ على ما ستتبناه الحكومة المرشحة تجاه قضايا الهجرة والمسلمين، ويحكم فرنسا في هذه الفترة حزب (الجمهوريون إلى الأمام) الذي تبنّى في البداية سياسة ناعمة مع المسلمين لكنه وجّه ضربةً لهم بتشريع قانون الانعزالية الإسلامية الجديد.

خطاب ماكرون الذي اعتبر مسيئاً للمسلمين في فرنسا

ألقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خطاباً في يوم (2 تشرين الأول 2020م) في مدينة (لي ميغو) التي تبعد عن باريس (40) كيلومتراً، حيث تقيم غالبية من المسلمين، بعد أن أقدم شاب شيشاني يبلغ من العمر (18) سنة - كان قد انتقل مع عائلته للعيش في فرنسا منذ كان في السادسة من العمر- على قتل المعلم (إيمانوئيل باتي)؛ وذلك لأنّ المعلم قام داخل الفصل الدراسي بعرض صور كاريكاتيرية لنبيّ الإسلام نشرتها مجلة (شارلي إيبدو) قبل بضع سنوات وأثارت غضب المسلمين.

وقال الرئيس الفرنسي إنّ المشكلة ليست العلمانية لأنّ العلمانية هي حريّة الاعتقاد أو عدم الاعتقاد، وإمكانية ممارسة المرء للعبادة بمجرد

ضمان النظام العامّ، فحياديّة الدولة ليست محو لأديان، لكنّ المشكلة تتركز في الانعزالية الإسلامية.

وأكدّ أنّ تكوين مجتمع مضادّ، والذي من مظاهره تدريس مبادئ لا تتوافق مع قوانين الجمهورية، والتلقين العقائدي الذي يتمّ من خلاله نفي مبادئ المساواة بين المرأة والرجل والكرامة الإنسانية يعارض قيم الجمهورية، وأنّ المشكلة هي الأيديولوجية التي تؤكد أنّ قوانينها تعلو فوق قوانين الجمهورية، وأنّه يجب علينا العمل بدءاً من الجذور كما يجب أن نواجه الإسلام السياسي .

وقال إن الإسلام دين يمرُّ اليوم بأزمة في جميع أنحاء العالم، فنحن لا نرى ذلك في بلادنا فقط، وإنّها أزمة عميقة مرتبطة بالتوترات بين أصوليات ومشاريع دينية وسياسية على وجه التحديد، وإنّنا نراها في جميع مناطق العالم، خاصّة التي يشكّل فيها الإسلام دين الأغلبية، وإنّ مشروع الخلافة الذي كافحنا ضدّه في المشرق، ونكافحه الأن في منطقة الساحل، هو عبارة عن صيغ راديكالية تمسّنا.

وبين أنّه على الحكومة الفرنسية أن تسعى إلى تدريب وتأهيل جيل من الأئمّة والمثقفين في فرنسا يدافعون عن إسلام يتوافق تماماً مع قيم الجمهورية.

الانتقادات الموجهة لقانون الانعزالية الإسلامية

لاقى قانون الانعزالية الإسلامية منذ طرحة كمشروع على البرلمان الفرنسي معارضة شديدة من أطياف عدّة داخل المجتمع الفرنسي وخارجه؛ وذلك لكون القانون يمسّ جماعات كبيرة داخل فرنسا وخارجها، وقد لاقى طرح هذا القانون انتقادات عدّة منها:

1. تقييد الحريّات ومعارضة مبادئ الديمقراطية والعلمانية، فهو غير متصل بمبادئ الجمهورية.
2. توجيه الاتّهام للجالية المسلمة في فرنسا.
3. التشجيع على كراهية الإسلام والعداء للمسلمين.
4. السعي لسنّ هذا القانون يأتي في إطار السباق الرئاسي ولكسب أصوات الناخبين والميل لليمين المتطرف.
5. تهميش المسلمين وجعلهم كبش فداء لإخفاقات ماكرون في السياسية الداخلية والخارجة وإخفاقه في مكافحة فايروس كورونا.
6. مشكلة الانعزالية أو الانفصالية هي مشكلة مصطنعة وغير موجودة على أرض الواقع، ولا توجد منظمة أو جماعة أو منطقة في فرنسا لديها مطلب انفصالي.
7. التغافل عن الانفصالية الاجتماعية للأثرياء والانفصال الديني للكونكوردات، والانفصال المؤسسي ـ للاتحاد الأوروبي، فيما تشدّد في المقابل على الانفصالية الإسلامية.

8. الخلط المتعمّد والمقصود للدولة بين الإسلام، بوصفه ديناً يحمل قيماً معتدلة وبين الحركات المتطرّفة التي لا تمثل الإسلام.
9. المسلمون الذين يصفهم ماكرون بالانفصاليين هم من شاركوا في الحروب مع فرنسا، وقاوموا النازية وساعدوا في بناء الجمهورية الحديثة.
10. القانون ليس فيه أيّ جديد، وكل أفكاره ومقترحاته قديمة.
11. يركز القانون في ظاهره على الأسباب الأمنية، لكنّه في عمقه وُجد ليحدّ من تطور وتنامي نشاط المسلمين في فرنسا وأوروبا.
12. تمويل المساجد والجمعيات والمدارس كلُّها يتم بمساعدات داخلية وبتمويل من الجالية المسلمة الفرنسية.

ردود الأفعال تجاه قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

تصاعدت ردود الأفعال في الداخل الفرنسي ـ نتيجة تصريح الرئيس الفرنسي ـ إيمانويل ماكرون التي قال فيها "إنّ الإسلام دين يعيش اليوم أزمة" إذ انطلقت الاحتجاجات في المدن الفرنسية، وتجمّع نحو ألف متظاهر في مدن أخرى لا سيما في مونبلييه ومرسيليا وتولوز (جنوب) وستراسبورغ (شرق) حيث وقفوا خلف لافتة عملاقة كتب عليها "أوقفوا القوانين التي تقضي على الحريات، أوقفوا الإسلاموفوبيا"، ونددّ المتظاهرون الباريسيون بنصّ مشروع القانون وبالعنف الممارس من قبل الشرطة مرددين شعار "الكلّ يكره الشرطة".

وطلب الرئيس الفرنسي ـ من قيادات إسلامية في بلاده قبول "ميثاق قيم الجمهورية"، كجزء من حملة واسعة النطاق على المتشددين ومنح ماكرون المجلس الفرنسي ـ للعقيدة الإسلامية مهلة (15) يوما لقبول الميثاق.

وقام (500) من القيادات الإسلامية - بينهم (100) إمام و(50) مدرسا للعلوم الإسلامية و(50) من رؤساء الجمعيات و(300) من طلاب العلوم الإسلامية"- بإنشاء منتدى يدعو إلى إنهاء الإجراءات"الاستثنائية" التي تستهدف الفرنسيين المسلمين، كما حذّر مسؤولون كاثوليك وبروتستانت وأرثوذكس في فرنسا الحكومة والبرلمانيين من مخاطر مشروع القانون الذي يُقوِّض برأيهم حرّية العبادة وتكوين الجمعيات، ودعا تحالف عالمي مكوّن من (25) منظّمة مجتمع مدني، المفوضية الأوربية إلى مساءلة الحكومة الفرنسية لدعمها الإسلاموفوبيا.

رفضت الحكومة التركية هذا القانون، كما كان الأزهر في مقدمة المعارضين له، في حين أنّ ولي العهد السعودي محمد بن سلمأن حسب الإذاعة الفرنسية الخاصّة أوروبا أبلغ الأيليزيه بأنّه يؤيد عزم ماكرون على مراقبة المسلمين الفرنسيين بشكل أفضل؛ وفي بيان نشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قال إنّه "يستنكر التصريحات الأخيرة الصادرة عن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي اتهم فيها الإسلام باتهامات باطلة لا علاقة لها بصحيح هذا الدين الذي تدعو شريعته للسماحة والسلام بين جميع البشر حتى لو كانوا لا يؤمنون به، وردّ الإمام الأكبر شيخ الأزهر أ.د/ أحمد الطيب على المقولة عبر صفحته (بثلاث لغات العربية، الإنجليزية، الفرنسية) بعنوان"المسلمون إرهابيون؟!" هذه المقولة خُدع بها كثيرون حتى من أبناء المسلمين أنفسهم، والحقيقة التي يشهد بها الواقع والتاريخ والضمير الحرّ أنّ المسلمين هم بُناة حضارة في كل مكان وجدوا به حتى في قلب أوروبا، والأن هم ضحايا الكيل بمكيالين في عدد من هذه البلدأن".

تحليل نتائج الدراسة

يتناول هذا البند تحليلاً لنتائج الدراسة حول معالجة المواقع الإخبارية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على المسلمين في فرنسا، في موقعي الجزيرة نت وفرانس24 خلال الفترة الممتدة من (2020/10/2 – 2021/8/1).

القضايا المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا ضمن عينة الدراسة

جدول (1): القضايا المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

الرقم	العينة	مجموع القضايا	النسبة	الترتيب
1	الجزيرة نت	499	%55.2	1
2	فرانس24	405	%44.8	2
المجموع		904	100	-

تظهر بيانات الجدول رقم (2) أنّ كلاً من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، اهتما بشكل كبير بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية"، إذ بلغ مجموع القضايا المتعلقة بهذا القانون (904) قضية، وجاء موقع الجزيرة نت بالمرتبة الأولى بواقع (499) قضية وبنسبة (55,2%)، بينما كان مجموع القضايا على موقع فرانس24 (405) قضية وبنسبة (44,8%).

ويرى الباحثان أنّ تفوق موقع الجزيرة نت على موقع فرانس24، ربما يعود إلى أنّ الجزيرة نت تولي القضايا العربية والإسلامية الأهمية التي تستحق، لاسيّما وأنّ قانون الانعزالية الإسلامية حظي باهتمام العرب والمسلمين في فرنسا وخارجها، نظراً لتأثيراته السلبية عليهم، وذلك من خلال التضييق عليهم في حريّاتهم الشخصية وغيرها من الأمور المتعلقة بالتهميش الذي يعاني منه المسلمون المهاجرون إلى فرنسا.

مدى اهتمام الدراسة بالموضوعات الرئيسية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي للموضوعات الرئيسية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): الموضوعات الرئيسية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

ر	الموضوعات الرئيسية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	الاتهام بالعنف والتفجيرات والإرهاب	21	4.2%	11	27	6.7%	6
2	الاتهام بالعداء لمبادئ الديموقراطية	64	12.8%	1	54	13.3%	1
3	الفرنسيون من أصول مهاجرة	14	2.8%	15	9	2.2%	15
4	الاندماج بالمجتمع الفرنسي	28	5.6%	8	16	4.0%	11
5	الاتهام بالعزلة	41	8.2%	3	9	2.2%	15
6	المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية	54	10.8%	2	45	11.1%	3
7	تضرر التجارة الخارجية لفرنسا	38	7.6%	5	40	9.9%	4
8	إغلاق المدارس الإسلامية والجمعيات والمساجد	11	2.2%	17	10	2.5%	14
9	تسريح الأئمّة في فرنسا	31	6.2%	7	11	2.7%	13
10	التضييق على حرّية التعبير وحرّية التدين وحرّية اللباس	17	3.4%	13	19	4.7%	8
11	سلوك الأطبّاء تجاه المسلمين في فرنسا	25	5.0%	9	21	5.2%	7
12	سلوك رجال الشرطة العنيف تجاه المسلمين في فرنسا	32	6.4%	6	29	7.2%	5
13	الاعتقالات بتهمة تبرير الإرهاب في فرنسا	40	8.0%	4	47	11.6%	2
14	الفصل بين الجنسية الفرنسية والدين الإسلامي في فرنسا	16	3.2%	14	15	3.7%	12
15	عدم الرغبة في توظيف المسلمين في فرنسا	19	3.8%	12	17	4.2%	10
16	التضييق على المسلمين في الأماكن العامة	12	2.4%	16	18	4.4%	9
17	الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب	9	1.8%	18	6	1.5%	17
18	دور اليمين المتطرّف في إشعال الأزمة	5	1.0%	19	7	1.7%	16
19	هجمات المتطرفين الفرنسيين على العرب والمسلمين	22	4.4%	10	5	1.2%	18
المجموع		499	%100	-	405	%100	-

تظهر بيانات الجدول رقم (2) أنّ أبرز ثلاثة موضوعات رئيسة تناولها موقعا الجزيرة نت وفرانس24، من

حيث الترتيب كانت على النّحو الآتي: جاء "الاتهام بالعداء لمبادئ الديموقراطية" في المرتبة الأولى على كلٍّ من الجزيرة نت وفرانس24، وذلك بواقع (64) تكراراً وبنسبة (12.8%) على الجزيرة نت، و (54) تكراراً وبنسبة (13.3%) على فرانس24. واحتل موضوع "المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (54) تكراراً وبنسبة (10.8%)، في حين أنّ المرتبة الثانية على موقع فرانس24 كانت لموضوع "الاعتقالات بتهمة تبرير الإرهاب في فرنسا" بواقع (47) تكراراً وبنسبة (11.6%)؛ وجاء موضوع "الاتهام بالعزلة" في المرتبة الثالثة على موقع الجزيرة نت بواقع (41) تكراراً وبنسبة (8.2%)، في حين أنّ المرتبة الثالثة على فرانس24 كانت لموضوع "المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية" بواقع (45) تكراراً وبنسبة (11.1%).

وأمّا أقل ثلاثة موضوعات رئيسة تطرق لها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، فكانت على النّحو الآتي: احتلّ موضوع "إغلاق المدارس الإسلامية والجمعيات والمساجد" المرتبة السابعة عشرة على الجزيرة نت وذلك بواقع (11) تكراراً وبنسبة (2.2%)، بينما كانت المرتبة السابعة عشرة على موقع فرانس24 لموضوع "الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب" بواقع (6) تكرارات وبنسبة (1.5%). في حين جاء موضوع "الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب" في المرتبة الثامنة عشرة على الجزيرة نت بواقع (9) تكرارات وبنسبة (1.2%)، بينما جاءت المرتبة الثامنة عشرة على فرانس24 لموضوع "هجمات المتطرّفين الفرنسيين على العرب والإسلام" بواقع (5) تكرارات وبنسبة (1.2%). في حين احتلّ موضوع "دور اليمين المتطرّف في إشعال الأزمة" المرتبة الأخيرة على الجزيرة نت فكان بواقع (5) تكرارات وبنسبة (1%)، وأمّا المرتبة الأخيرة على فرانس24 فكانت لموضوع "هجمات المتطرفين الفرنسيين على العرب والمسلمين" وذلك بواقع (5) تكرارات وبنسبة (1.2%).

وتختلف النتيجة التي توصلت لها الدراسة حول مدى الاهتمام بالموضوعات الرئيسة لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا والتي جاء مؤشرها في المرتبة الأولى على كلا الموقعين "الجزيرة نت وفرانس24" لموضوع "الاتهام بالعداء لمبادئ الديمقراطية"؛ مع نتيجة دراسة (فينسيان، 2009) بعنوان الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا، والتي توصّلت إلى أنّ كثيراً مما يُقدَّم في وسائل الإعلام يتّسم بالسطحية، ويفتقد لعمق التحليل وتَقصّي المشكلة من جميع جوانبها الموضوعية المطلوبة، وبالتالي فإنّ دراسة فينسيان، ترى بأنّ التركيز على مثل هذه الموضوعات لا يعدو من أنه تأطير في غير سياقه، وأنّ الهدف منه إبرازه على ساحة الأحداث ليخدم أجندة القائم بالاتصال، وبالتالي السياسات التحريرية للمؤسسة الإعلامية.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الأطر الإعلامية، التي تشير إحدى فروضها، إلى أنّ الأحداث والقضايا محل النقاش لا تندرج في حد ذاتها على معانٍ واضحة، إلاّ عندما يتم صقلها ووضعها في سياق يحددها وينظمها، ويضفي عليها قدراً من الهالة وذلك من خلال التركيز على زوايا وجوانب معينة وإهمال جوانب أخرى فيها (p3).

ويرى الباحثان أنّ احتلال فئة "الاتهام بالعداء لمبادئ الديمقراطية" المرتبة الأولى بين الموضوعات الرئيسية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، يمكن اعتبارها نتيجة طبيعية ومنطقية وذلك لأنّ هذا القانون يتقاطع مع الأسس والمبادئ التي تقوم عليها أيّة ديمقراطية في العالم؛ كما أنّ حصول موضوع "المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية" مرتبة متقدمة بين موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، قد يكون مردّه لتعالي الأصوات العربية والإسلامية لاسيّما الشعبية منها والتي كانت تدعو لمقاطعة هذه المنتوجات كرد فعل على عدم موضوعية هذا القانون واستهدافه المسلمين الذين يقيمون في فرنسا.

فئة المصادر الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة المصادر الصحفية المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3): فئة المصادر الصحفية

ر	فئة المصادر الصحفية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	مصادر خاصّة	133	26.7%	1	90	22.2%	3
2	وكالات أنباء عالمية	123	24.6%	2	102	25.2%	1
3	وكالات أنباء عربية	53	10.6%	5	31	7.7%	5
4	صحافة عربية	45	9.0%	6	23	5.7%	6
5	صحافة أجنبية	56	11.2%	4	46	11.4%	4
6	شهود عيان	67	13.4%	3	98	24.2%	2
7	إنترنت	19	3.8%	7	14	3.5%	7
8	أخرى	3	0.6%	8	1	0.2%	8
	المجموع	499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أنّ "المصادر الخاصّة" احتلّت المرتبة الأولى على الجزيرة نت بواقع (133) تكراراً وبنسبة (26.7%) بينما كانت على فرانس24 لـ "وكالات الأنباء العالمية" بواقع (102) تكراراً وبنسبة (25.2%)؛ في حين أنّ المرتبة الثانية على الجزيرة نت كانت لفئة "وكالات الأنباء العالمية" بواقع (123) تكراراً وبنسبة (24,6%)، بينما جاءت على فرانس24 لفئة "شهود العيان" بواقع (98) تكراراً وبنسبة (24.2%)؛ وجاءت ذات الفئة "شهود العيان" في المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (67) تكراراً وبنسبة (13.4%) إلاّ أنّ المرتبة الثالثة على فرانس24 كانت لفئة "المصادر الخاصّة" بواقع (90) تكراراً وبنسبة (22.2%).

وتشابه موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في حلول فئة "صحافة أجنبية" بالمرتبة الرابعة بواقع (56) تكراراً وبنسبة (11.2%) و (46) تكراراً وبنسبة (11.4%) على التوالي؛ أمّا فئة "وكالات الأنباء العربية" فاحتلّت المرتبة الخامسة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، حيث جاءت بواقع (53) تكراراً وبنسبة (10.6%) على الجزيرة نت، وبواقع (31) تكراراً وبنسبة (7.7%) على فرانس24؛ وكانت فئة "الصحافة العربية" قد حلّت في المرتبة السادسة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، بواقع (45) تكراراً وبنسبة (9%) و (23) تكراراً وبنسبة (5.7%) على التوالي.

وجاءت فئة "إنترنت" في المرتبة السابعة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، فكانت بواقع (19) تكراراً وبنسبة (3.8%) علىالجزيرة نت وبواقع (14) تكراراً وبنسبة (3.5%) على فرانس24؛ بينما حلّت فئة "المصادر الأخرى" المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، فكانت بواقع (3) تكرارات وبنسبة (0.6%) على الجزيرة نت، وبواقع (1) تكراراً وبنسبة (0.2%) على فرانس24.

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة المصادر الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا والتي جاء مؤشرها في المرتبة الأولى على الجزيرة نت لفئة "مصادر خاصة" وعلى فرانس24 لفئة "وكالات أنباء عالمية" مع دراسة (Mensah, 2015) بعنوان: الصمود والاستدامة في تغطية الأزمة السياسية: حالة الربيع العربي، حيث أظهرت النتائج اهتمام كل من الجزيرة وسي إن إن وبي بي سي بالمصادر المتنوعة والخاصة بالإضافة إلى وكالات الأنباء العالمية، كما واتفقت مع دراسة (Tahat & Zeng, 2012) بعنوان تصوير الإرهاب بعيون عربية: دراسة مقارنة بين موقعي الجزيرة نت والعربية، حيث أظهرت نتائجها أنّ موقع الجزيرة يعتمد على الخبراء والشهود والمصادر الرسمية بنسب مرتفة.

ويرى الباحثان من خلال هذه الأرقام والنسب أنّ اعتماد موقع الجزيرة نت بشكل كبير على فئة "مصادر خاصة" واستقطابها لهذه الفئة ربما يعود إلى أنّ مثل هذه المصادر توفر للجزيرة نت معلومات تحليلية وآراء نقدية حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية أكثر من استقطابها للمصادر الإخبارية الأخرى، إذ تعتبر المصادر الخاصّة من أكثر المصادر التي

يعتمد عليها في إثراء النقاشات حول القضايا المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية؛ بينما يرجع الباحثان اعتماد موقع فرانس24 على "وكالات الأنباء العالمية" وذلك بسبب قدرتها على تناول الموضوعات المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية بشكل موسّع، بالإضافة إلى مقدرتها الوصول إلى مصادر أكثر شمولية في التعامل مع قضايا الانعزالية في فرنسا، وبسبب مقدرتها على التعامل مع شبكة كبيرة من المراسلين المنتشرين حول العالم للوصول إلى القضايا الإخبارية الحصرية، خلافاً للمصادر الإخبارية الأخرى التي تعتمد عليها بشكل أقل.

الأنماط الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي للأنماط الصحفية المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4): الأنماط الصحفية

ر	الأنماط الصحفية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	الخبر الصحفي	231	%46.3	1	151	%37.3	1
2	التقرير الصحفي	95	%19	3	89	%22	3
3	التحقيق الصحفي	21	%4.2	5	23	%5.7	5
4	المقال الصحفي	110	%22	2	98	%24.2	2
5	الحديث الصحفي	39	%7.8	4	40	%9.9	4
6	أخرى	3	%0.6	6	4	%1	6
	المجموع	499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أنَّ نمط "الخبر الصحفي"، قد حلّ في المرتبة الأولى على الجزيرة نت وفرانس24، وذلك بواقع (231) تكراراً وبنسبة (46.3%) و (151) تكراراً وبنسبة (37.3%) على الترتيب؛ بينما حلّ نمط "المقال الصحفي" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (110) تكراراً وبنسبة (22%) وعلى فرانس24 بواقع (98) تكراراً وبنسبة (24.2%)؛ وجاء نمط "التقرير الصحفي" في المرتبة الثالثة بواقع (95) تكراراً وبنسبة (19%) على الجزيرة نت، و (89) تكراراً وبنسبة (22%) على فرانس24، أما المرتبة الرابعة فكانت على الجزيرة نت لنمط "الحديث الصحفي" بواقع (39) تكراراً وبنسبة (78%)، بينما كانت على فرانس24 بواقع (40) تكراراً وبنسبة (9.9%)، بينما حلّ نمط "التحقيق الصحفي" في المرتبة الخامسة على الجزيرة نت بواقع (21) تكراراً ونسبة (4.2%) وعلى فرانس24 بواقع (23) تكراراً وبنسبة (5.7%)، في حين أنّ نمط "أخرى" قد حلّ في المرتبة الأخيرة على الجزيرة نت بواقع (3) تكرارات وبنسبة (0.6%) وعلى فرانس برس24 (4) تكرارات وبنسبة (1%).

وتتفق هذه النتيجة التي توصّلت لها الدراسة فيما يتعلق بالأنماط الصحفية عند تناول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، والتي جاءت مؤشراتها متشابهة من حيث الترتيب على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، مع نتيجة دراسة هوري (2019) Horrie بعنوان: مخرجات وكالات الأنباء وتأطير أزمة الأخبار التلفزيونية: 11 سبتمبر كدراسة حالة، والتي بحثت في مدى توثيق الأخبار على قناة الـ BBC World من الموادّ الخامّ بالاعتماد على المخرجات المستلمة من غرف الأخبار، وهو ما يعني وبحسب دراسة هوري تشابه اعتماد المؤسسات الإعلامية على معظم الفنون الصحفية في تغطية الأحداث والقضايا المختلفة، وهو تشابه يندرج من حيث الأهمية وفقاً للفن الصحفي الذي تتناوله غرف الأخبار.

ويرى الباحثان أنَّ اعتماد كل من الجزيرة نت وفرانس24 على نمط الخبر والمقال الصحفي في عرض موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا كأحد أبرز الأنماط الصحفية، هو نتيجة طبيعية لما يمثله هذين النمطين من أهمية في سلمّ الفنون الصحفية، حيث استأثر هذين النمطين ما نسبته (68.3%) على الجزيرة نت، وعلى فرانس24 ما نسبته (61.5%)، وبالتالي يمكن القول بأنّ هذه النسبة مردها إلى أنّ الخبر هو المادة الأساسية والخام كونه يُقدِّم خلاصةً أوليّةً للأحداث والموضوعات المثارة على الساحة للجمهور المتلقي، في حين أنّ المقالات تقدم آراءً مغايرة حول هذه الأحداث والموضوعات تأخذ شكل الاتفاق أو الاختلاف وبالتالي تعمل على تقديم تفسيرات متعددة للجمهور المتلقي قد تكون متوافقة مع بعضهم وغير متوافقة مع بعضهم الآخر.

نوع التغطية الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة نوع التغطية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5): فئة نوع التغطية

ر	فئة نوع التغطية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	تغطية تسجيلية	231	46.3%	1	151	37.3%	2
2	تغطية تحليلية	173	34.7%	2	165	40.7%	1
3	تغطية تقريرية	95	19.0%	3	89	22.0%	3
	المجموع	499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أنّ فئة "تغطية تسجيلية" احتلّت المرتبة الأولى على موقع الجزيرة نت فكانت بواقع (231) تكراراً وبنسبة (46.3%) أمّا المرتبة الأولى على فرانس24 فكانت لـــ "تغطية تحليلية" وذلك بواقع (165) تكراراً وبنسبة (40.7%)، بينما جاءت فئة "تغطية تحليلية" في المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (173) تكراراً وبنسبة (34.7%)، أما على فرانس24 فكانت المرتبة الثانية لـــ"تغطية تسجيلية" بواقع (151) تكراراً وبنسبة (37.3%)؛ في حين أنّ المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 كانت لـــ"تغطية تقريرية" بواقع (95) تكراراً وبنسبة (19%) و(89) تكراراً وبنسبة (22%) على الترتيب.

وتتفق هذه النتيجة التي توصّلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة نوع التغطية عند تناول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، والتي جاءت مؤشراتها متقاربة إلى حدّ ما من حيث فئة نوع التغطية، مع نتائج دراسة كاريوتاكيس (Karyotakis et al, 2017) بعنوان: تأطير الوسائط الرقمية للربيع العربي المصري: مقارنة الجزيرة وبي بي سي وتشاينا ديلي، والتي أظهرت نتائجها أنّ تغطية الاحتجاجات المصرية في النشرات الإخبارية قد أخذت شكل التغطيات التسجيلية والتحليلية.

ويرى الباحثان أنّ نتيجة اهتمام موقع فرانس24 بالتغطية التحليلية في المرتبة الأولى؛ كانت بسبب رغبتها في تحليل الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية بشكل مكثّف وتحديد آراء معينة تجاهه، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ التغطية التحليلة تساعد على تحليل كافّة الجوانب المتعلّقة بمعالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا وإبرازها بشكل يحقق الهدف من تحليلها، بينما كان اهتمام موقع الجزيرة نت بالتغطية التسجيلية في المرتبة الأولى، كون أنّ هذه التغطيات تعنى بالجوانب الوصفية للحدث وعرض مجرياته وتداعياته؛ وبالتالي فإنّ ذلك ربما يعود لرغبتها في إجراء بعض التسجيلات المتعلّقة بالتغطية الإخبارية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا، إذ تسعى التغطية التسجيلية لتقديم الشروحات والاستنتاجات بشكل معمق.

الفئات الفنية المستخدمة لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي للفئات الفنية للمواقع المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6): الفئات الفنية للمواقع

ر	الفئات الفنية للمواقع	الجزيرة الإخباري			فرانس 24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	استخدام الصور	499	%33.0	1	405	%32.8	1
2	استخدام الفيديو	39	%2.6	4	40	%3.2	4
3	استخدام العناوين المدعّمة	483	%31.9	3	389	%31.5	3
4	استخدام اللون في العناوين	491	%32.5	2	402	%32.5	2
المجموع		1512	%100	-	1236	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى أنّ الفئة الفنية "استخدام الصور" قد حلّت في المرتبة الأولى على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، وذلك بواقع (499) تكراراً وبنسبة (33%) و (405) تكراراً وبنسبة (32.8%) على الترتيب؛ بينما حلّت الفئة الفنية "استخدام اللون في العناوين" في المرتبة الثانية بواقع (491) تكراراً وبنسبة (32.5%) على الجزيرة نت، وبواقع (402) تكراراً وبنسبة (32.5%) على فرانس24؛ بينما جاءت الفئة الفنية "استخدام العناوين المدعّمة" في المرتبة الثالثة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 بواقع (483) تكراراً وبنسبة (31.9%) و (389) تكراراً وبنسبة 31.5%) على الترتيب؛ وكانت المرتبة الأخيرة للفئة الفنية "استخدام الفيديو" وذلك بواقع (39) تكراراً وبنسبة (2.6%) على الجزيرة نت، و (40) تكراراً وبنسبة (3.2%) على فرانس24.

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بالفئات الفنية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاء فيها مؤشر استخدام الصور بالمرتبة الأولى، مع دراسة (عرامة، 2018) بعنوان: اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا - دراسة تحليلية لموقعي "شبكة الألوكة" و– "Ccif"، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة من أنّ عينة الدراسة التي تقوم بتحليلها، تستخدم الصور في تنميط الإسلام والعالم الإسلامي بهدف التشويه والتحريف، يقابله استخدام آخر للصورة يهدف إلى تحسين السمعة وتقديم صورة سليمة عن الإسلام والمسلمين.

ويرى الباحثان أنّ هناك اهتماماً كبيراً بالصور الصحفية في كلٍّ من موقعي فرانس24 والجزيرة نت؛ وهذا قد يعزى إلى اهتمام الموقعين بالجماليات من حيث الشكل العامّ للموضوعات الخاصة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، حيث إنّ مثل هذه الصور تساهم في تفسير المغزى العام للموضوع المطروح حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية، سواء كانت هذه الصور لشخصيات رسمية أو غير رسمية أو لأحداث وموضوعات مرتبطة بتداعيات هذا القانون، مع تركيز اهتمامها على تشكيل صورة ذهنية للجمهور المتلقي، وقدرتها على التعامل مع الأجندة الإعلامية المساهمة في معالجة انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية.

القوى الفاعلة في معالجة الموقعين لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة القوى الفاعلة المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7): فئة القوى الفاعلة

ر	فئة القوى الفاعلة	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	مصادر حكومية فرنسية	157	%24.7	1	186	%20.7	2
2	مصادر حكومية عربية	106	%16.7	2	57	%6.3	7
3	شهود عيان	45	%7.1	6	213	%23.7	1
4	خبراء	98	%15.4	4	134	%14.9	3
5	هيئات ومنظمات دولية	103	%16.2	3	102	%11.3	5
6	رجال دين	57	%9.0	5	68	%7.6	6
7	شخصيات فرنسية	39	%6.1	7	113	%12.6	4
8	شخصيات عربية	31	%4.9	8	26	%2.9	8
المجموع		636	%100	-	899	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى أنّ "مصادر حكومية فرنسية" قد حلّت في المرتبة الأولى على الجزيرة نت فكانت بواقع (157) تكراراً وبنسبة (24.7%)، في حين كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لـ "شهود عيان" بواقع (213) تكراراً وبنسبة (23.7%)؛ واحتلت فئة "مصادر حكومية عربية" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (106) تكرارات وبنسبة (16.7%)، بينما كانت المرتبة الثانية على فرانس24 لـ "مصادر حكومية فرنسية" بواقع (186) تكراراً وبنسبة (20.7%)؛ في حين حلّت "هيئات ومنظمات دولية" في المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (103) تكرارات وبنسبة (16.3%)، بينما كانت على فرانس24 لفئة "خبراء" بواقع (134) تكراراً وبنسبة (14.9%)؛ بينما نفس الفئة "خبراء" حلّت في المرتبة الرابعة على الجزيرة نت بواقع (98) تكراراً وبنسبة (15.4%)، في حين أنّ اختلف المرتبة الرابعة على فرانس24 فكانت لفئة "شخصيات فرنسية" بواقع (113) تكراراً وبنسبة (12.6%).

وكانت المرتبة الخامسة لفئة "رجال الدين" على الجزيرة نت بواقع (57) تكراراً وبنسبة (9%)، بينما على فرانس24 كانت لـ "هيئات ومنظمات دولية" بواقع (102) تكرار وبنسبة (11.3%)، وأمّا المرتبة السادسة فكانت لفئة "شهود العيان" على الجزيرة نت بواقع (45) تكراراً وبنسبة (7.1%)، بينما على فرانس24 فكانت لفئة "رجال دين" بواقع (68) تكراراً وبنسبة (7.6%)؛ وحلّت "شخصيات فرنسية" المرتبة السابعة على الجزيرة نت بواقع (39) تكراراً وبنسبة (6.1%)، بينما كانت على فرانس24 لفئة "رجال دين" بواقع (68) تكراراً وبنسبة (736%). وفي المرتبة الأخيرة جاءت "شخصيات عربية" على الجزيرة نت وفرانس24 بواقع (31) وبنسبة (4.9%) و (26) تكراراً وبنسبة (2.9%) على الترتيب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Tahat & Zeng, 2012) بعنوان تصوير الإرهاب بعيون عربية: دراسة مقارنة بين موقعي الجزيرة نت والعربية، حيث أظهرت نتائجها أنّ موقع الجزيرة يعتمد على الخبراء والمصادر الرسمية بنسب مرتفعة، بينما تختلف مع نتيجة فرانس24 التي تشير إلى الاهتمام بشهود العيان أكثر من الاهتمام بالمصادر الرسمية.

ويرى الباحثان أنّ هذا الاتفاق والاختلاف ما بين الجزيرة نت وفرانس24 في المرتبة الأولى حول القوى الفاعلة "مصادر حكومية فرنسية" مردّه إلى محاولة الجزيرة نت التوسع في طرح انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية اعتماداً على المصادر الحكومية الفرنسية كقيمة مضافة إلى القوى الفاعلة الأخرى، بينما كان الحال في موقع فرانس24 مختلفاً، فقد استندت بشكل كبيرٍ على القوى الفاعلة "شهود عيان" لطرح الأحداث المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية من وجهة نظر خاصة أو محلية، حيث إنّ هؤلاء غالباً ما يكونون مواطنين؛ بالإضافة إلى رغبتها في عدم إفساح المجال لظهور الشائعات بما يدحض رؤيتها، ومن ثمّ إضفاء الطابع العاطفي وتحديد جوانب موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية من وجهة نظر شهود العيان.

القيم المستخدمة لمعالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة القيم المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (8): فئة القيم

ر	فئة القيم	الجزيرة الإخباري			فرانس 24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	إيجابية	336	%31.7	2	309	%42.5	1
2	سلبية	201	%19.0	3	212	%29.2	2
3	مختلطة	522	%49.3	1	206	%28.3	3
المجموع		1059	%100	-	727	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (8) إلى أنّ فئة القيم "مختلطة" حلّت في المرتبة الأولى على الجزيرة نت بواقع (522) تكراراً وبنسبة (49.3%)

بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لقيم "إيجابية" بواقع (309) تكرارات وبنسبة (42.5%)؛ وجاءت المرتبة الثانية لقيم "إيجابية" على الجزيرة نت بواقع (339) تكراراً وبنسبة (31.7%)، بينما على فرانس24 فكانت المرتبة الثانية لقيم "سلبية" بواقع (212) تكراراً وبنسبة (29.2%)؛ واحتلّت القيم السلبية المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (201) تكراراً وبنسبة (19%)، بينما على فرانس24 لقيم "مختلطة" بواقع (206) تكرارات وبنسبة (28.3%).

وتختلف النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة القيم على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متغايرة بينهما، مع دراسة (فينسيان، 2009) بعنوان الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا، والتي توصلت إلى أنّ ما يتم تقديمه في وسائل الإعلام عينة الدراسة يقدم بشكل سلبي.

ويرى الباحثان أنّ ما تمّ تقديمه على موقع فرانس24 هو نتيجة طبيعية، ربما يهدف من خلالها الموقع إلى إضفاء القيم الإيجابية على الموضوعات الخاصة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، في حين أنّ القيم السلبية قد تكون عائدة على توجيه أصابع الاتهام إلى الآخر "المسلم" وتصويره على أنّه إرهابي ومتطرف.

أدوار القوى الفاعلة في موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة أدوار القوى الفاعلة المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9): فئة أدوار القوى الفاعلة

ر	أدوار القوى الفاعلة	الجزيرة الإخباري			فرانس٢٤		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	دور إيجابي	309	%48.6	1	210	%23.4	2
2	دور سلبي	137	%21.5	3	536	%59.6	1
3	محايد	189	%29.7	2	151	%16.8	3
4	غير ذلك	1	%0.2	4	2	%0.2	4
المجموع		636	%100	-	899	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى أنَّ عينة الدراسة اهتمت بأدوار القوى الفاعلة، إذ احتلّ "دور إيجابي" المرتبة الأولى على الجزيرة نت بواقع (309) تكرارات وبنسبة (48.6%)، بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لـ "دور سلبي" بواقع (536) تكراراً وبنسبة (59.6%)؛ في حين جاءت المرتبة الثانية لـ "دور محايد" على الجزيرة نت بواقع (189) تكراراً وبنسبة (29.7%)، بينما على فرانس24 فكانت المرتبة الثانية لـ "دور إيجابي" بواقع (210) تكرارات وبنسبة (23.4%)؛ واحتلّ "دور سلبي" المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (137) تكراراً وبنسبة (21.5%)، في حين كانت المرتبة الثالثة على فرانس24 لـ "دور محايد" بواقع (151) تكراراً وبنسبة (16.8%).

وحلّت فئة أدوار القوى الفاعلة "غير ذلك" المرتبة الأخيرة في كلٍّ من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، بواقع تكراراً واحداً وبنسبة (0.2%) وتكرارين وبنسبة (0.2%) على الترتيب.

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة أدوار القوى الفاعلة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متغايرة بينهما بشكل حاد مع دراسة (يحيى، 2013) بعنوان أطر معالجة قضايا الشرق الأوسط في مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية، حيث توصلت نتائجها إلى أن المعالجة الإخبارية لمواقع القنوت التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط لم تراع الفروقات الدينية والثقافية ولم تأخذ هذه الفروقات بشكل محايد إزاء القوى الفاعلة، وإنما قدّمته بدور سلبي.

ويرى الباحثان أنّ الدور السلبي للقوى الفاعلة على موقع فرانس24 قد يعزى إلى المهام والوظائف التي يضطلع بها الإعلام الدولي، والتي توصف غالباً بأنّ لها أهدافاً مقصودة بذاتها لا تتم بصورة عرضية أو عشوائية، فهو إن تطرق للدور الإيجابي كان ذلك نابع من تحسين الصورة الذهنية للدولة القائمة بالاتصال وتفسير مواقفها ووجهات نظرها في إطار سياستها الخارجية، في مقابل الدور السلبي الذي يسعى من خلاله إلى تشويه صورة دولة معيّنة أو حزب أو حركة أو كيان معيّن أو شخصية معيّنة بسبب تناقض في المواقف والمصالح الدولية والإقليمية (الصرايرة، 2014، ص19).

اتجاهات المعالجة لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة الاتجاهات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10): فئة الاتجاهات

ر	فئة الاتجاهات	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	مؤيدة	87	%17.4	3	220	%54.3	1
2	معارضة	279	%55.9	1	67	%16.5	3
3	محايدة	127	%25.5	2	116	%28.6	2
4	بدون اتجاه	6	%1.2	4	2	%0.5	4
المجموع		499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى أنَّ المرتبة الأولى على الجزيرة نت جاءت لفئة اتجاهات "معارضة" بواقع (279) وبنسبة (55.9%)، بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لفئة اتجاهات "مؤيدة" بواقع (220) تكراراً وبنسبة (54.3%)؛ واحتلت فئة اتجاهات "محايدة" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (87) تكراراً وبنسبة (25.5%)، بينما على فرانس24 فكانت لفئة اتجاهات "محايدة" بواقع (116) تكراراً وبنسبة (28.6%)؛ في حين حلّت فئة اتجاهات "مؤيدة" المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (87) تكراراً وبنسبة (17.4%)، بينما كانت على فرانس24 لفئة اتجاهات "معارضة" بواقع (67) تكراراً وبنسبة (16.5%)؛ وبلغت فئة "بدون اتجاه" المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 بواقع (6) تكرارات وبنسبة (1.2%) وتكرارين ونسبة (0.5%) على الترتيب.

ويرى الباحثان أنّ اهتمام موقع الجزيرة نت بتناول الآراء المعارضة بشكل كبير قد يكون بهدف الوقوف على كافّة العناصر والمسببات المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا وإتاحة المجال للأصوات المعارضة، بينما في موقع فرانس24 كان الاهتمام الكبير بالآراء المؤيدة، وهذا ربما يعزى إلى رغبة موقع فرانس24 في تناول الآراء التي تدعم قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا من وجهات نظر مؤيدة ومتوافقة مع هذا القانون.

الاستمالات المستخدمة في معالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة الاستمالات المتعلقة بانعكسات تطبيق قانون الانعزالية في عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11): فئة الاستمالات

ر	فئة الاستمالات	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	عقلانية	101	%20.2	3	89	%22.0	2
2	عاطفية	260	%52.1	1	287	%70.9	1
3	مختلطة	135	%27.1	2	26	%6.4	3
4	بدون استمالات	3	%0.6	4	3	%0.7	4
المجموع		499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (11) إلى أنَّ فئة الاستمالات "عاطفية" قد حلّت في المرتبة الأولى على كلٍّ من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، بواقع (260) تكراراً وبنسبة (52.1%) و (287) تكراراً وبنسبة (70.9%) على الترتيب؛ وكانت فئة الاستمالات "مختلطة" قد حلّت في المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (135) تكراراً وبنسبة (27.1%) بينما كانت على فرانس24 لفئة الاستمالات "عقلانية" بواقع (89) تكراراً وبنسبة (22%).

أمّا المرتبة الثالثة فكانت على الجزيرة نت لفئة الاستمالات "علانية" بواقع (101) تكراراً وبنسبة (20.2%)، في حين كانت على

فرانس24 لفئة الاستمالات "مختلطة" بواقع (26) تكراراً وبنسبة (0.7%)؛ وكانت المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 لفئة "بدون استمالات" بواقع (3) تكرارات وبنسبة (0.6%) و (3) تكرارات وبنسبة (0.7%) على الترتيب.

وتختلف النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة الاستمالات على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متشابهة فيما بينهما، مع دراسة منساه (Mensah, 2015) بعنوان: الصمود والاستدامة في تغطية الأزمة السياسية، التي أظهرت نتائجها أنّ التقارير الإخبارية لا تسعى إلى حل سلمي للصراع، بل يتم تقديمها استناداً إلى القيم الإخبارية التي تجعل الأخبار مستساغة للقارئ وتخدم تلك الأجندات وفقاً للاستمالات العاطفية.

ويرى الباحثان أنَّ اهتمام موقعي الجزيرة نت وفرانس24 بالاستمالات العاطفية في معالجة الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا؛ قد يعود إلى سعيهما لإحداث مجموعة من التغيرات لدى الجمهور المتلقي سواء كان ذلك في مجال إثارة الانفعالات الاجتماعية، لإيصال رسائل تخدم المؤسسة الإعلامية أو اتجاهات الدولة القائمة على هذه المؤسسة.

الأطر الإعلامية المستخدمة لمعالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة الأطر الإعلامية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12): فئة الأطر الإعلامية

ر	فئة الأطر الإعلامية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	المسؤولية	45	%9.0	6	37	%9.1	5
2	الاستراتيجية	27	%5.4	7	31	%7.7	6
3	الصراع	100	%20.0	3	137	%33.8	1
4	الاهتمامات الإنسانية	107	%21.4	2	89	%22.0	2
5	المبادئ الأخلاقية	119	%23.8	1	18	%4.4	7
6	النتائج الاقتصادية	52	%10.4	4	38	%9.4	4
7	أطر أخرى	49	%9.8	5	55	%13.6	3
	المجموع	1059	%100	-	727	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أنَّ فئة "إطار المبادئ الأخلاقية" احتلّت المرتبة الأولى على الجزيرة نت وذلك بواقع (119) تكراراً وبنسبة (23.8%)، بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لفئة "إطار الصراع" بواقع (137) تكراراً وبنسبة (33.8%)؛ أما "إطار الاهتمامات الإنسانية" فقد حلّ في المرتبة الثانية في كلٍّ من الجزيرة نت وفرانس24، بواقع (107) تكرارات وبنسبة (21.4%) و (89) تكراراً وبنسبة (22%) على الترتيب. وجاءت المرتبة الثالثة لفئة "إطار الصراع" على الجزيرة نت بواقع (100) تكرار وبنسبة (20%)، في حين كانت المرتبة الثالثة لفئة "أطر أخرى" على موقع فرانس24 بواقع (55) تكراراً وبنسبة (13.6%)؛ وحلّ في المرتبة الرابعة "إطار النتائج الاقتصادية" على كلّ من الجزيرة نت بواقع (52) تكراراً وبنسبة (10.4%) وعلى فرانس24 (38) تكراراً وبنسبة (9.4%).

بينما جاءت "أطر أخرى" في المرتبة الخامسة على الجزيرة نت بواقع (49) تكراراً وبنسبة (9.8%)، في حين أنّ المرتبة الخامسة على فرانس24 كانت لـ "إطار المسؤولية" وذلك بواقع (37) تكراراً وبنسبة (9.1%)، وكانت المرتبة السادسة على الجزيرة نت لـ "إطار المسؤولية" بواقع (45) تكراراً وبنسبة (9%)، بينما كانت على فرانس24 لـ "إطار الاستراتيجية" بواقع (31) تكراراً وبنسبة (7.7%). وكانت المرتبة الأخيرة على الجزيرة نت لـ "إطار الاستراتيجية" بواقع (27) تكراراً وبنسبة (5.4%)، في حين كانت المرتبة الأخيرة على فرانس24 لـ "إطار المبادئ الأخلاقية" بواقع (18) تكراراً وبنسبة (4.4%).

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة الأطر الإعلامية على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متقاربة إلى حدّ ما، مع دراسات: كاريوتاكيس (Karyotakis et al, 2017) التي أطرت الاحتجاجات التي وقعت في مصر ضد الرئيس حسني مبارك، وفق إطار "الصراع"، وبروس (Bruce, 2014) التي بينت أوجه التشابه والاختلاف في استخدام عينة الدراسة لإطار المصالح الإنسانية، ودراسة هوري (Horrie, 2019) التي بيّنت استخدام عينة الدراسة لإطار الاهتمامات الإنسانية بشكل كبير، يليه الإطار المحدد الذي يعرض عدد الخسائر بالأرواح البشرية للهجوم، تلاه إطار المسؤولية.

ويرى الباحثان أنّ حلول فئة إطار "المبادئ الأخلاقية" على الجزيرة نت يمكن أن يعزى إلى تركيزه بشكل أساسي على المبادئ الأخلاقية في تناوله لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، وبالأخصّ الموضوعات المتعلقة بالعرب والمسلمين، والتي تحتاج إلى تفسير إعلامي وأخلاقي منطقي، لذا قام موقع الجزيرة بالاهتمام بالإطار الأخلاقي؛ بسبب قدرته في الوصول إلى النصوص الإعلامية المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا من خلال الاقتباسات أو الرسائل الإخلاقية، بينما اهتم موقع فرانس24 بإطار الصراع؛ وذلك لرغبته بالتركيز على الأمن القومي للدولة الفرنسية من خلال انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، بالإضافة إلى قيام موقع فرانس24 بتناول الصراع الحاصل في الطبقات الاجتماعية الفرنسية، لذا فقد ركز في المقام الأول على إطار الصراع دون غيره؛ بسبب القدرة على التعامل مع الصراعات الفردية والجماعية والمؤسسية المتواجدة في داخل فرنسا.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

قام الباحثان بمناقشة النتائج في ضوء ما أسفرت عنه عملية تحليل المضمون، وقد أمكن الوصول إلى عدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: ملخص نتائج الدراسة

1. أظهرت النتائج أنّ موقعا الجزيرة نت وفرانس24 اهتما بشكل كبير بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على المسلمين في فرنسا، إذ بلغ مجموع تكرارات الموضوعات التي عالجت انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية (904) تكراراً على كلا الموقعين، منها (499) تكراراً في الجزيرة نت و (405) في موقع فرانس24.
2. بيّنت النتائج أنّ نسبة اهتمام الدراسة بالموضوعات الرئيسية ضمن فئة "العداء لمبادئ الديموقراطية" قد حلّت بالمرتبة الأولى، حيث كانت على الجزيرة نت بنسبة (12.8%)، بينما على فرانس24 فكانت بنسبة (13.3%).
3. أظهرت نتائج الدراسة تبايناً واضحاً في مدى استناد الجزيرة نت على استقطاب فئة "المصادر الخاصة" بهدف الحصول على معلومات وافية حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية حيث جاءت بنسبة (26.7%) بينما كانت على فرانس24 لفئة "وكالات أنباء عالمية" بنسبة (25.2%).
4. بيّنت النتائج حلول نمط الخبر الصحفي في المرتبة الأولى على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، إذ كانت نسبته في الجزيرة (46.3%) بينما في فرانس24 فكانت نسبته (37.3%).
5. أشارت النتائج إلى وجود تشابه في القيم والنسب بين موقعي الجزيرة نت وفرانس24 من حيث التركيز على الخبر والمقال الصحفي، وذلك على اعتبار أنَّ الخبر الصحفي هو المادّة الأساسية والخام لمعظم الفنون الصحفية الأخرى، وأنّ المقال يقدم تفسيرات ووجهات نظر مختلفة.
6. أفادت نتائج الدراسة بأنّ موقع فرانس24 يهتم بالتغطية التحليلية أكثر من التغطية التسجيلية والتقريرية، وذلك بسبب رغبته في تحليل الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية بشكل مكثّف، بينما كان اهتمام الجزيرة نت بالتغطية التسجيلية.

7. دللت النتائج على وجود اهتمام كبير للصور الصحفية في موقعي الجزيرة نت وفرانس24؛ وذلك بهدف التركيز على الجوانب الشكلية والجمالية في عرض الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية.
8. أوضحت النتائج أنّ الجزيرة نت تولي اهتماماً بالمصادر الحكومية الفرنسية؛ وذلك لرغبتها بالتوسع في طرح انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية وتوضيحه، بينما يولي موقع فرانس24 اهتمامه بمصادر "شهود عيان" وذلك ليقدم تفسيرات من الواقع حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية.
9. بيّنت النتائج أنّ هناك تباين واضح بفئات الاتجاهات، فقد ركزت الجزيرة نت على الاتجاهات المعارضة بنسبة (55.9%) أمّا في موقع فرانس24 ركّزت على الاتجاهات المؤيدة بنسبة (54.3%)، ويلاحظ أنّ كلا النسبتين مرتفعتين، وهو ما يفسر اهتمام الجزيرة بتناول الآراء المعارضة بهدف الوقوف على كافّة العناصر والمسببات المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية، بينما اهتمّ موقع فرانس24 بالآراء المؤيدة؛ وذلك لرغبتها في تناول الآراء التي تدعم انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا.
10. أشارت النتائج إلى كثرة استخدام الجزيرة نت لإطار المبادئ الأخلاقية في كافة الموضوعات المتعلقة بالعرب والمسلمين والتي تحتاج إلى تفسير إعلامي وأخلاقي منطقي، بينما استخدم موقع فرانس24 إطار الصراع؛ وذلك رغبةً منه في التركيز على الأمن القومي للدولة الفرنسية.

ثانياً: توصيات الدراسة

بناء على ما تمّ التوصل إليه من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي:

1- ضرورة التركيز على موضوعات رئيسية أخرى ذات بعد سياسي يعتقد أنّها من أسباب تصاعد الأزمة، وهو "دور اليمين المتطرف في إشعال الأزمة"، و"الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب".
2- على الصحافة العربية أن تولي اهتماماً أكبر في تحسين الصورة النمطية التي ينظر من خلالها الغرب إلى العالم العربي والإسلامي، بتعريف العالم الغربي والعربي بقانون الانعزالية وسلبياته على العرب والمسلمين في فرنسا.
3- ضرورة العمل على إعادة التحقيق الصحفي إلى واجهة الفنون الصحفية من منطلق أنّ التحقيقات تُقدِّم للمتابعين وللجماهير المهتمّة حيثيات تفصيلية ووجهات نظر مختلفة وأكثر عمقاً حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، نظراً لأنّ هذا الفن قلّ استخدامه على موقع الجزيرة نت وفرانس24.
4- ضرورة العمل على تعزيز التغطيات التحليلية والتقريرية على موقع الجزيرة نت نظراً لقلة استخدامها، والتغطيات التسجيلية والتقريرية على فرانس24.
5- استخدام الفئات الفنية الأخرى المتعلّقة بالفيديو، والفيديو جراف، حيث يظهر أنّ كلا الموقعين لم يستخدما الفيديو جراف في إضفاء اللمسات الفنية عند تناول الموضوعات الخاصة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية.
6- أهمّية استدعاء المصادر التي لها علاقة تماس مع انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا مثل الشخصيات العربية الوازنة ورجال الدين، لما لدى هذين المصدرين من قراءات تحليلية مستفيضة حول طبيعة العرب والمسلمين وأولوياتهم في الدين والدنيا والحياة وفي تعاملاتهم مع غيرهم من الأجانب.
7- على موقع الجزيرة أن يكون أكثر حيادية فيما يتعلق بفئة الاتجاهات، وأن لا تقتصر تغطياته على الاتجاهات المعارضة كما أنّ على موقع فرانس24، أن يكون أكثر موضوعية في تناول الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية وأن لا يتخذ اتجاهاً مؤيداً بشكل مرتفع.
8- ضرورة مراعاة أخلاقيات العمل الصحفي عند وضع الأطر عند تغطية القضايا والأحداث المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية.

المراجع:

(1) أبو رشيد، نهلة (2020). **الصحافة الإلكترونية والنشر الالكتروني**. ط1، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، سوريا.

(2) العتيبي، سارة. (2009). **المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري في الصحافة الإلكترونية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب.

(3) محمد، إيمان قناوي (2018). الشائعات في المواقع الإخبارية وتأثيرها على الوعي الاجتماعي لدى مستخدميها. **مجلة البحث العلمي في الآداب**، مج19، ع9، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

(4) فنيسيان، جيسير. (2009). **الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا**. ترجمة: محمد الغامدي، ط1، دار العربية للنشر والترجمة.

(5) يحيى، ندى.(2005). برامج الرأي في القنوات المصرية الحكومية والفضائية الخاصّة دراسة في إطار نظريتي الاعتماد وتحليل الأطر الإعلامية، **مجلة البحوث الإعلامية**، ع23.

(6) (32) باحمان، فاطمة. (2018). **فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام: دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج في فلك الممنوع قناة France24**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد دراية.

(7) كصاي، حسام. (2018). الإسلاموفوبيا: إشكالية "الخوف المتقابل" بين الغرب والإسلام. **مجلة الناقد للدراسات**، ع1، مج2.

(8) عرامة، كريمة. (2018). اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا - دراسة تحليلية لموقعي "شبكة الألوكة" و– "Ccif". **المجلة الجزائرية للدراسات والأبحاث**، ع2، مج1.

(9) Miladi, Noureddine. (2006). Satellite TV news and the Arab diaspora in Britain: Comparing Al-Jazeera, the BBC and CNN. ***Journal of Ethnic and Migration Studies***, 32(6):947-960.

(10) Abdul-Mageed, M & Herring, S. (2008). Arabic and English News Coverage On Aljazeera.Net. Attitudes Towards Technology and Communication.

(11) Zeng, L & Tahat, K. (2011). Picturing terrorism through Arabic lenses: a comparative analysis of Al Jazeera and Al Arabiya. ***Asian Journal of Communication***, Volume 22, Issue 5, 433-448.

(12) Bruce, Michael D. (2014). Framing Arab Spring Conflict: A Visual Analysis of Coverage on Five Transnational Arab News Channels. ***Journal of Middle East Media***, Vol 10.

(13) Mensah, Henry Amo (2015). Resilience and Sustainability in the Coverage of Political Crisis: The Case of the Arab Spring by the BBC, CNN, and Aljazeera. ***China Media Research***, 11(4).

(14) Karyotakis, Nikos et al (2017). Digital Media Framing of the Egyptian Arab Spring: Comparing Al Jazeera, BBC, and China Daily. ***Studies in Media and Communication*** 5(2):66-75.

(15) Horrie, Chris (2019). News agency output and the framing of television news crisis output: 9/11 as a case study. ***The International Communication Gazette***, Vol76(1).

(16) زغيب، شيماء ذو الفقار (2009). **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية**. ط1، الدار المصرية للنشر، مصر.

(17) Bateson, G. (1972). ***Steps to an ecology of mind: Collected essays in anthropology, psychology, evolution, and epistemology***. CA: Chandler.

(18) (19) Pieri, Elisa (2018). Media Framing and the Threat of Global Pandemics: The Ebola Crisis in UK Media and Policy Response. ***Sociological Research Onlin***, School of Social Sciences, Vol. 24(1) 73–92.

(20) (26) الحمايدة، خولة وأخرون (2017). الإعلام السياسي ونظريات التأثير. ط1، دار الإعصار العلمي، عمّان، الأردن.

(21) عبد الحميد، محمد (2004). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**. ط3، علام الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

(22) (27) حسونة، نسرين. (2015). **نظريات الإعلام والاتصال**. ط1، شبكة الألوكة.

(23) (28) سعيد، أحمد (2016). **النظريات الإعلامية: نظرية الأطر الإعلامية مقاربات إنطولوجية**. ط1، دار النهضة العربية، مصر.

(24) Dangelo, Paul (2017). Framing: Media Frames. In P. Roessler, C. A. Hoffner, & L. van Zoonen (Eds.), ***The International Encyclopedia of Media Effects*** (pp. 1-10). New York: Wiley.

(25) (29) Scheufele, D. A (1999). Framing as a theory of media -effects. Journal of communication, 49(1),103122**.**

(30) Lopez, Pablo (2022). ***Framing Studies Evolution in the Social Media Era. Digital Advancement and Reorientation of the Research Agenda***. Department of Communication Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Universitat Jaume, Soc. Sci, 11(1).

(31) Wright, Kate. Scott, Martin. Bunce, Mel. (2020). Voice of America struggle for independence highlights issue of state role in government-backed media. ***The Conversation Academic rigour, journalistic flair***, Available: https://2u.pw/VHlj5.

(33) فريمو، جاك (1992). **فرنسا والإسلام**. ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.